٢. التحديـــات العـــالميـــة

مـــنذ بدايـــة مشـــروع الألفـية فـــي عام ١٩٩٦ ، تم اختيار أكثر من ٧٠٠ (سبعمائة) من العاملين بالمســـتقبليات ، والباحثيـــن ، ورجـــال الأعمـــال ومخططي الأعمال ، والعلماء ، وصنّاع القرار العاملين فى مؤسســـات دولية ، وحكومات ، وشركات كبرى ، ومنظمات غير حكومية، وجامعات فى أكثر من خمسين دولة للمشـــاركة فـــى لجان استشراف المستقبل العالمي التابعة لمشروع الألفية . وقد تم تحديد المشاركين عن طريق البحـــث فـــى المطبوعات والشبكة العالمية (الإنترنت) ، والتوصيات المهنية ، ونتائج دراسات جدوى المشروع خلال الفترة ١٩٩٢-١٩٩٥ ، بالإضافة إلى ملتقيات المشروع الإحدى عشر (مجموعات من الأفراد والمؤسسات لـــتقوم بالـــربط بيـــن المـــنظورات العالمية والمحلية) المنتشرة في جميع أنحاء العالم؛ للحصول على معارفهم وإمكانـــاتهم الخلاقـــة . ويبيـــن الملحـــق (ا) إحصاءات لجان استشراف المستقبل العالمي ، بينما تتوافر قائمة المشاركين الكاملة على القرص المدمج .

وقـــد قامت لجان استشراف المستقبل العالمي التابعة لمشروع الألفية بالتركيز على التغيُّرات والأفعال العالمـــية . وفـــــى هذا العام تم التركيز على الأهمية المحلية (الإقليمية) لهذه التحديات . فقامت اللجان السابقة بالتعرف على التطورات التى قد يكون لها مضامين مستقبلية هامة . وقد تم التعرف على ٣٠٠ (ثلاثمائة) تطُّور تقريباً تم تقييمها خلال السنوات الثلاث السابقة . ثم تم تمحيصها وتقسيمها إلى مجموعات من القضايا والفرص ، وتوفـــير مجموعـــات وجهـــات نظر صانعي السياسات عن الأفعال اللازمة لمعالجة كل منها . وطُبعت النتائج وأعمال أخرى لمشروع الألفية فى تقارير حالة المستقبل لعامي ١٩٩٧ و ١٩٩٨ . وركز تقرير حالة المستقبل لســـنة ١٩٩٩ علـــى وسائل تحسين اتخاذ القرار ، وتقليل زمن التعطُّل (التأخير) بين اكتشاف القضية ، والعمل على معالجتها . كما قام كذلك بمزيد من تمحيص القضايا والفرص وصياغتها كتحديات عالمية .

وفـــى هذا العام قام المشروع بتجميع المنظورات الإقليمية عن هذه التحديات ، ومؤشرات قياس التقدم لكـــل مـــنها . والوصـــف التفصـــيلي لكل تحدٍّ ، والمنظورات الإقليمية ، والأفعال اللازمة لمعالجة كل منها ، ومؤشرات قياس التقدم ، والتحليلات المتعلقة بها ، وتوجد جميعها على القرص المدمج المصاحب لهذا التقرير .

قائمة التحديات العالمية الخمسة عشر التى تم تحديدها ومناقشتها تقع فى صفحة ٤.

١ - التنمية المستدامة (المتواصلة)

كيف يمكن تحقيق التنمية المستدامة (المتواصلة) للجميع؟

Figure 2.1 Carbon Dioxide

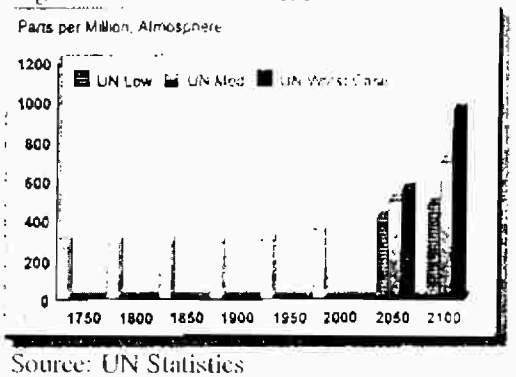

Source: UN Statistics

كان الاعتماد المتبادل بين النمو الاقتصادى والإبداع التكنولوجى أهم آلية للتغيير خلال القرنين الماضيين ، ولكن إذا لم نتمكن من تحسين أوضاعنا التمويلية ، والاقتصادية ، والبيئية ، والسلوكية الاجتماعية ، فيمكن أن يكون القرنان القادمان أسوأ حالاً . ويمكن أن تصبح التنمية غير المستدامة بمثابة الخطر الأكبر على مستقبل البشرية منذ أخطار الحروب النووية . وعلى ذلك، فبدون تنمية سيُحكم بالفقر على بلايين من الأفراد. وبالرغم من ذلك ، وبدون استدامة التنمية ، فإن الحضارة ستنهار. ويزداد وعى العالم الآن بالتفاعلات السلبية بين السكان والنمو الاقتصادى من ناحية ، والجودة البيئية والموارد الطبيعية من ناحية أخرى . ونتيجة لذلك، يعمد معظم القادة السياسيين والمفكرين فى جميع أنحاء العالم لإقرار التنمية المستدامة كأهم هدف لتوحيد البشرية ومؤسساتها. وقد تحسنت الأوضاع البيئية فى الأماكن التى طبقت فيها برامج قوية . وتزداد الترتيبات الدولية لدعم التنمية المتواصلة، ولكننا نفتقد الإرادة لوضعها موضع التنفيذ.

يمكننا صياغة تعريفات ومقاييس لتطبيقات الحوافز الضريبية المعتادة ، والملصقات الإعلانية عن المنتجات الأكثر صداقة للبيئة . وأن نراجع الأجندة ٢١ ونطبقها كلما أمكن . وأن نقوم بإلغاء الدعم لغير الأكفاء بيئياً . وأن نُدخل التكلفة البيئية فى تسعير الموارد الطبيعية والمنتجات . وأن ننشر المواصفات البيئية القياسية ISO ١٤٠٠١-١٤٠٠٠ فى المزيد من الدول والشركات . وأن نُوجد آليات دولية للقطاع العام/الخاص للتركيز على جهود الاستدامة ، مثل تمويل البحث والتطوير، والحصول على حقوق إبداع تكنولوجيات "خضراء" . وأن نتنبأ (نستقرئ) المواقع البيئية الساخنة . وأن نطور الأساليب الزراعية المبنية على أسس بيئية للحد من الاستهلاك الكبير للمياه ، والطاقة ، والمواد الأخرى لكل محصول . كما يمكننا أن نشجع التعاون بين مجموعات الحركات البيئية وحركات حقوق الإنسان لنجعل الحصول على هواء نظيف ، ومياه نظيفة ، وأرض نظيفة من حقوق الإنسان . وأن نقوم ببناء مجتمعات توفر نماذج للتنمية الاقتصادية المتواصلة . وأن نسلك سياسات تقلل من الحاجة للسفر . عاجلاً أم آجلاً، وأن نسن قوانين بيئية دولية تشمل أنظمة قضائية مختلفة متعددة.

منظورات أقاليم العالم

إفريقيا : يجب عند تناول المساواة الاجتماعية، أن تأخذ الاستراتيجيات فى اعتبارها الفقر المُدقع ، ومستوى الاستثمار المتدنى ، والافتقار إلى التنوع البيولوجى (الاحيائى)، وانتشار مرض الإيدز . ويبدو أن هذا لا يمكن تحقيقه بواسطة

الدول الإفريقية وحدها ، والتى تهتم عادة بالقضايا قصيرة الأمد . ولذلك ، يجب أن يكون التمويل عن طريق منظمات خارجية ، وأن ترى له فوائد اقتصادية مباشرة أو يكون كشرط ضرورى للمعونة الاجنبية.

آسيا والأقيانوسية : نتيجة للتصنيع السريع ، والتمدُّن ، ونمو اقتصاد السوق ، لن تجد الصين مناصاً من استحداث مداخل جديدة للتنمية المستدامة ، والتى ستؤثر أيضاً على باقى دول العالم؛ فحجمها الكبير جداً يمنع أن تنمو أولاً ثم تعالج مشكلاتها فيما بعد . فالصين يجب عليها إطعام أكثر من ٢٢% من تعداد سكان العالم ، بينما تستحوذ فقط على أقل من٧% من الأراضى القابلة للزراعة . وتفقد الهند ١٠% من اجمالى الناتج المحلى سنوياً بسبب التدهور فى مواردها الطبيعية . فمجتمع يقوم بالتخلص من العديد من منتجاته بعد استعمالها لمرة واحدة لا يمكنه توفير تنمية مستدامة للجميع . وتزداد تدريجياً رؤية الإقليم للارتباط بين الأمن والتنمية المتواصلة.

وفى النهاية، سيتم أيضاً إدراك قيم "خط الحد الأدنى الثلاثى" (الاقتصادى ، والاجتماعى ، والبيئى) . فالتواصل الاجتماعى يكون غير متوقع عندما يستمر ١٠% من تعداد السكان فى استهلاك ٩٠ %من الموارد العالمية . وستلعب كل من اليابان وأستراليا دوراً أكبر فى تنمية آسيا . فقد هز انفجار فُقَّاعة "المعجزة الآسيوية" الثقة ، وأثر ذلك على احتمالات التنمية المستدامة وبدا الافتقار إلى المسئولية الجماعية والقدرة على تحمل المسئولية ، ولم تستطع المؤسسات السياسية التقليدية إدارة "العوامل المشتركة العالمية" بطريقة مؤثرة . كما أن اقتصاديات المنتج الواحد تقف عائقا أمام التنمية المستدامة.

أوروبا : يتعاظم تقدم أوروبا الغربية ، ويجب النظر لها كمركز للتنمية المستدامة . وتقف الصراعات الطائفية (العنصرية)، وتصاعد الجريمة فى طريق جهود وسط وشرق أوروبا للتنمية المتواصلة . ويجب أن تتغير سبل المعيشة فى وسط أوروبا بطريقة جذرية. ولأن التعليم الشامل وآليات رصد ردود الافعال غير متوافرة فى وسط أوروبا ، فإنه يوجد القليل من الثقة فى وجود نظام حر ، وينتشر الشعور باللامبالاة. ولكن التغيير يحدث بدون نموذج واحد أو نظرة موحَّدة صحيحة. ويجب أن يمتد التساؤل ليصبح: كيف يمكن تحقيق تنمية بيئية ، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية متواصلة للجميع ؟ ثم يعقبه السؤال الثانى: كيف يمكن خلق روح عالمية للتنمية المستدامة بين وجهات نظر الواقع المتنوعة والمنتشرة فى جميع أنحاء العالم؟

أمريكا اللاتينية : إبطال المركزية فى عمليات اتخاذ القرارات، والانتقال من اتجاهات التنمية القطاعية إلى اتجاهات التنمية المتكاملة الممولة عن طريق الوكالات الدولية ، ووقف إزالة الغابات . وتقوم فرق المقاومة ، والمسلحين أشباه العسكريين ، وتجار المخدرات بخلق جو من عدم الاتزان السياسى، وتتسبب فى هجرة المزارعين وإبعادهم ، والاستخدام غير المُرشَّد للأراضى . وتعد البرازيل أكثر نقاط العالم سخونة فيما يتعلق بالتنوع البيئى، والحفاظ على الغابات الممطرة.

أمريكا الشمالية : يجب على أمريكا الشمالية بصفتها المستهلك الرئيسى فى العالم ، والقوة الاقتصادية العظمى ، ونموذج الأداء لمعظم دول العالم النامى أن تقوم بالتغيرات العظمى ، مثل حل الصراعات بين الفوائد قصيرة المدى للشركات الكبرى ، والاستدامة بعيدة المدى ، وإلغاء دعم الشركات ، والاستثمار فى قطاع الأعمال المسئول اجتماعياً، ونشر مؤشرات التقدم.

٢ - الميـــــاه

كيف يمكن لكل فرد الحصول على نصيب كاف من المياه النظيفة بدون صراعات ؟

figure 2.2 Access to fresh water 1995 2050

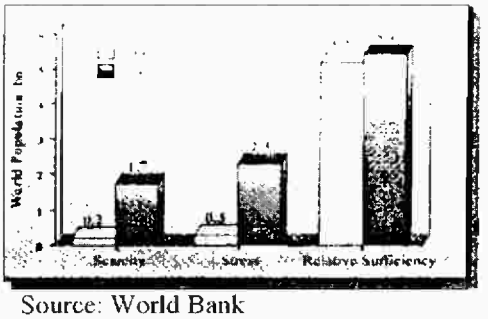

Source: World Bank

يـنخفض مستوى المياه الجوفية باستمرار فى كل دول العالم . ويعانى أكثر من بليون مواطن النقص فـى مياه الشرب الآمنة . بينما يعانى نصف سكان العـالم مـن عـدم وجود صرف صحى مناسب ، ويرتـبط ٨٠% من الأمراض المنتشرة فى العالم النامى بالمياه. والأراضي الزراعية تتملّح فى العالم كلـه. ويعيش ٤٠% من البشر فى أحواض أنهار مشـتركة بيـن أكـثر من دولتين . وإذا استمرت معدلات الاتجاهات الحالية ، فإن اثنين من كل ثلاثة أشـخاص علـى الأرض سوف يعيشون فى أقاليم تعانى "ضغوطاً مائية" بحلول عام ٢٠٢٥. والقضية كالمعتاد سوف تقود العالم إلى كوارث مائية تسبب هجرات ضخمة ، وأمراضاً ، وحروبا.

ويمكن تحسين هذه الصورة كثيراً إذا قررنا تغيير الممارسـات الزراعـية ، ووضع تسعيرة للمياه ، والاستثمار فى تحلية المياه وإعادة تشجير الغابات ، وتطويـر نـباتات أكـثر تحمُّـلاً للظروف الجافة ولملوحة التربة ، واستخدام خلايا الحيوانات لإنتاج ألـياف اللحم بدون حيوانات ، وتشجيع النباتيين ، والاستثمار فى إدارة الموارد المائية ، وكذلك القيام بتأمين المعاهدات والاتفاقيـات التعاونية الخاصة بحقوق المياه.

منظورات أقاليم العالم:

إفريقـيا : يمثل توزيع المياه أحـد الصعوبات : فثلـث المياه الإفريقية العذبة تتدفق من خلال نهر واحـد ، وهـو نهـر الكونغو ، ويلعب الإظماء ، والجفـاف ، وزحف الصحراء ، والمعدلات العالية لـنمو السـكان أدواراً فى تخريب الموارد المائية الأفريقـية . ويـبدو أنـه لا مـناص من حدوث صراعات على المياه فى شمال أفريقيا.

آسيا والأُقيانوسية : الصين ، وسكانها ٢١% من تعـداد سكان العالم ، تصارع للبقاء باستخدام ٧% فقط من المياه العذبة الكلّية المتاحة للعالم . وتعانى أكثر من ٣٠٠ مدينة رئيسية صينية من نقص المياه. وتسـبب المياه الملوثة أمراضاً أكثر مما يلاحظه السـكان ، ممـا يزيـد من تكلفة الصحة العامة ، ويعـوق التنميـة. ويجب أن تركز كـل من أسـتراليا ونيوزيلنـدا علـى التقليل من هَدْر المياه بالتلويث ، والاستخدامات المدنية والصناعية كثيفة المياه ، أو ريّ محاصيل التصدير مثل القطن. ويمكـن أن تتصـاعد حروب المياه فى الشرق الأوسـط والشـرق الأدنى إلى صراعات عالمية. واليابان تقوم بتحلية مياه البحر، وتقوم بتصدير هذه التقنية إلى الشرق الأوسط .

أوروبـا : لا تمثل المياه مشكلة لغرب أوروبا إلا فى جنوبها . ويدير الاتحاد الأوروبى قضايا المياه. وتعـود معظم المنشآت الحالية إلى منتصف القرن الماضـى ، وهى تحتاج لسياسة إحلال منظمة فى العقـود القادمـة . ومازالت ملكية الأراضى غير واضـحة فى مواقع كثيرة فى الاقتصاديات العابرة (المتحولة) ، مما يؤدى إلى ضعف إدارة صناعات التعديـن والأخشـاب ، ويؤثـر على نوعية المياه

الملوثة أصلاً منذ عهد الإدارات السابقة . وقد قامت روسيا بإلغاء وكالة حماية البيئة وأصيبت خزانات مياهها بأضرار بسبب سوء الإدارة.

أمريكا اللاتينية : تمثل المياه إحدى المُحدّدات المهمة للتنمية الاقتصادية فى بعض الأقاليم . وأصبحت القوانين غير مؤثرة ولا توجد ثقافة خاصة بالاستخدام الكفء للمياه . وخلال ٢٠ عاماً ستنفجر من الداخل المدن الكبرى ، مثل مدينة مكسيكو (Mexico) ، وبوجوتا (Bogota) ، وساو باولو (Sao Paulo) ، وبيونس أيرس (Buenos Aires)

وانتقال السكان إلى مدن متوسطة الحجم سوف يتيح حياة أفضل لهم ويجنبهم الصراعات . ويبدو أن الصراع على المياه لن يمكن تجنّبه فى المكسيك. وتعد تنقية المياه إحدى المشكلات فى معظم النظم الخاصة بالمدن وستقدم التقنية الإحيائية ، والعلوم التطبيقية مدخلا جديداً لحل المشكلة : الطعام ، والصحة، والبيئة . فالمنقذ لنا هو العلم والتقنية.

أمريكا الشمالية : الدعم الحكومى لمياه الزراعة يشجع على الهَدَر . فمعظم سكان الولايات المتحدة يرون أن هذه المشكلة لا تخصهم. ويجب ترشيد استخدام الأراضى ، والموارد المائية المناسبة . وقد تصبح المياه مشكلة طبقية ؛ فالفقراء هم أول من يعانى فى أسواق توزيع حرة. وقد بدأ ظهور العقاقير ، والهرمونات ، والمبيدات الحشرية فى بعض خزانات المياه ، ولا يُعرف تأثيرها حتى الآن .

مؤشرات قياس التقدم فى هذا التحدى

١. توزيعات النسب المئوية للسكان المزودين بمياه شرب نظيفة كافية مُصنّفة طبقاً للدول والأقاليم.
٢. النسب المئوية للزراعة بالتنقيط مقارنة بالطرق الأخرى (للرى).
٣. تكلفة المياه النقية .
٤. كفاءات (نظم) الرى .
٥. التمويل المخصص للبحوث والتطوير فى مجال تنقية المياه .
٦. توزيعات النسب المئوية لمياه الصرف المُعالَجة قبل التصريف .

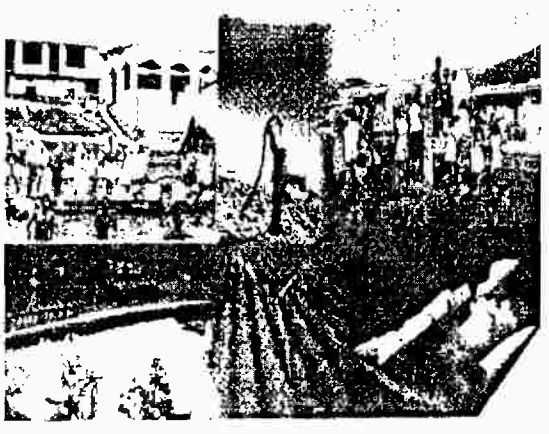

٣- السكان والموارد

كيف يمكن تحقيق التوازن بين النمو السكانى والموارد ؟

Figure 2-3 World population forecast - regions by categories of income

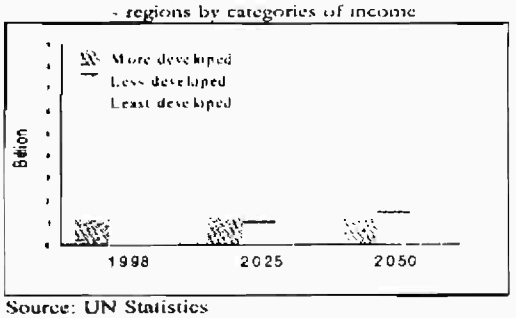

Source: UN Statistics

يتنامى سكان العالم بمعدلات أسرع فى الأقاليم التى تقل قدرة سكانها على تحمّل تكلفة أساسيات الحياة . وبغير توفير حد الكفاية بالنسبة للتغذية ، والمأوى، والمياه ، والصرف الصحى لهم ، فلن يمكن تجنُّب زيادة الهجرات ، والصراعات ، وانتشار الأمراض . وبالرغم من بدء انخفاض معدلات النمو ، فيُتوقع أن ينمو تعداد السكان الحالى من ٦ بلايين نسمة إلى حوالى ٩ بلايين نسمة بحلول عام ٢٠٥٠ ، وسيكون ٩٨% من هذا النمو فى الدول الأكثر فقراً . ويقطن حوالى ٤٠% من سكان العالم الصين والهند ، حيث يؤدى التطور الصناعى إلى التعجيل باستخدام الموارد والتأثير على البيئة . ويمثل التمدُّن واحداً من أقوى الاتجاهات الآن (٢,٥ بليون نسمة يقطنون المدن سيزيدون إلى ٥ بلايين خلال جيل واحد).

والموارد الطبيعية التى تدعم هذا التطور تتقلص. حيث تقدر منظمة الأمم المتحدة لحماية البيئة أن القيمة الحالية للطبيعة بالنسبة للاقتصاد العالمى تمثل حوالى ٣٦ تريليون دولار أمريكى فى السنة، وأن ٤٠% من اقتصاد دول العالم النامى مبنى أساساً على التنوع البيولوجى ، ومع ذلك يتم تدمير هذه الأصول.

كما يتقدم سكان العالم فى السن وينتقلون إلى المدن: فبحلول عام ٢٠٥٠ سيزيد عدد كبار السن عن عدد الأطفال ، وسيعيش معظمهم فى المدن المزدحمة . وفيما سبق ، فقد اغتنت دول العالم الصناعى قبل أن تتقدم فى العمر ، ولكن نجاح برامج تحديد النسل سيعنى أن العالم النامى سوف يتقدم فى العمر قبل أن يغتنى.

فى الأقاليم التى ترتفع فيها معدلات المواليد ، مازلنا نحتاج لتقوية العوامل التى تخفض معدلات نمو السكان ، مثل زيادة الدخل وتحسين محو الأمية، وتخفيض وفيات الأطفال، وتعليم وتقوية النساء، والتحضُّر ، وتوافر موانع حمل مُحسّنة وغير مكلفة، وتنظيم الأسرة ، والنهوض بالحركة النسوية. وأيضاً يجب علينا تحسين الكفاءات التكنولوجية، والزراعات عالية المحاصيل ، وشبكات الأمن الاجتماعى ، والحفاظ على الموارد. وكما يعيش الناس أكثر عندما يعولون عدداً أقل ، فيمكن لأفراد مجتمعات المحالين للمعاش تجريب الأعمال التى تستخدم الإنترنت لتوسعة الاقتصاد المعرفى.

منظورات أقاليم العالم

إفريقيا : لا تمارس إفريقيا ، على وجه العموم ، إدارة مواردها الطبيعية ، وليست لديها خطة لممارستها . ويزداد السكان بها بمعدل ٣% سنوياً، بينما ينمو القليل من اقتصادياتها بمعدلات أعلى من ذلك . وتُعتبر ممارسات إدارة الموارد الطبيعية المعتمدة على المجتمعات ، وتأمين ملكية الأراضى ، والسياسات السكانية القويمة ، ضرورية لتحقيق التوازن بين السكان والموارد.

آسيا والأقيانوسية : على الرغم من نجاح السياسة السكانية (ضبط السكان) فى الصين

وبدايات استقرار معدلات النمو السكانى ، فإن زيادة تعداد السكان تمثل تحدياً رئيسياً للتنمية الاجتماعية والاقتصادية . وتغطى الجبال والصحراء ثلثى الصين ، مما يجعل التوازن صعبا بالنسبة الى ١,٣بليون نسمة فى وجود هذه الموارد المحدودة . وإذا استمرت الاتجاهات الحالية ، فسينخفض سكان اليابان إلى نصف ما هم عليه الآن بحلول عام ٢٠٨٠ ، نتيجة لانخفاض معدل المواليد. وستحدد الهجرة ، وليس معدل المواليد ، عدد سكان أستراليا فى المستقبل.

أوروبا : توقف نمو السكان فى أوروبا ؛ وأصبحت المشاكل الآن تتمثل فى الاستهلاك ، والتقدم فى السن ، والانخفاض المهم فى السكان خلال الربع القادم فى هذا القرن ، والصراع الاجتماعى مع المهاجرين . وسيصعُب توفير منافع مفيدة فى المستقبل مع تقدم السكان فى العمر؛ ويمكن أن يفيد العمل فى مجال المعلومات كبار السن . ويقوم الاتحاد الأوروبى بدور دولى رائد فى تنفيذ قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالتنمية . وتتميز دول الشمال (الاسكندنافية) على وجه الخصوص ، بالمشاركة بخبراتها مع الأقاليم الأخرى التى تعانى من المشاكل.

أمريكا اللاتينية : التحضّر السريع مشكلة رئيسية تتفاقم بالهجرة من الأقاليم الريفية وارتفاع خصوبة القادمين الجدد إلى أماكن الاستقرار الحضرية . والكنيسة الكاثوليكية مستمرة فى معارضة تنظيم الأسرة . ويوجد تهكم مالثوسى معين حول حل مشكلات السكان والموارد . وتدفع الفجوة الكبيرة بين الدخول إلى عدم الاستقرار السياسى . ويجب أن يتغير هذا الاتجاه الميكافيللى.

أمريكا الشمالية : يستهلك الأمريكى المتوسط ٥٠ ضعف الهندى المتوسط . ويحتاج سكان أمريكا الشمالية لتفهّم تأثيرات تقدم السكان فى العمر والهجرة على الاقتصاد والموارد . فاستمرار توسيع المدن ، وإقامة البنى الأساسية الداعمة لها تقلل من الأراضى المفتوحة والقابلة للزراعة، وتفرض على المزيد من الحيوانات مشاركة مَوَاطنها مع السكان . وتعمل أمريكا الشمالية على استنفاد الموارد ، وبتكلفة تقل عن التكلفة الحقيقية ، مع تحمّل الأقاليم الأقل حظاً اقتصادياً لفروق التكلفة. والسنمو الذكى ، الذى يركز على الموارد العقلية بدلاً من الموارد المادية، يمثل الخطوة التالية .

مؤشرات قياس التقدم فى هذا التحدى

١. المقاييس السكانية ، مثل معدلات الخصوبة والهجرة .
٢. مستويات التحضُّر والكثافة السكانية.
٣. المقاييس الصحية لكل فرد من السكان : عدد الأطباء ، عدد الممرضات ، ومقدمو الخدمات الصحية الأخرى .
٤. محو أمية النساء ، وتوافر التعليم ، والاتصالات والائتمان للمرأة .
٥. الموارد المتاحة (كماً وكيفاً) بالنسبة لكل فرد من السكان وكل إقليم .
٦. استهلاك الموارد بالنسبة لكل فرد من السكان.

٤ - الديمقراطية

كيف يمكن لديموقراطية حقيقية أن تنبع من نظام سُلطوىّ (سيادى يخضع فيه الفرد لسلطة الدولة)؟

Figure 2.4 Freedom status trend

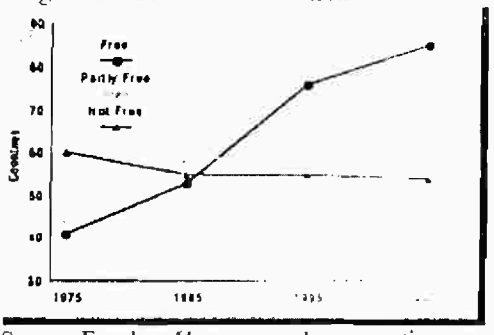

Source: Freedom House annual comparative survey for countries existing as independent states

لأول مرة فى التاريخ يزيد عدد من يعيش فى ديموقراطيات عمّن يعيش فى أنظمة دكتاتورية. ونظراً لأن الديموقراطيات لا تتجه لمصارعة بعضها البعض ، ولأن الكوارث الإنسانية يزيد احتمال وقوعها فى الدكتاتوريات ، فإنه ينبغى أن يؤدى الاتجاه للديموقراطية إلى سلام فى المستقبل. ولسوء الحظ ، فإن التحول إلى الديموقراطية لن يكون عملية هادئة . فخلال فترة التحول ، سيفقد العديدون دخولهم وأوضاعهم الاجتماعية . ويجب أن تعالج الديموقراطيات الجديدة ما سبق من سوء استخدام للسلطة لاكتساب ولاء مواطنيها ، ولكن العمل لتحقيق هذه العدالة يمكن أن يزيد من الصراع الاجتماعى ويُبطئ من عملية التسوية . فالتغييرات الدرامية ، مثل انتخابات التعدد الحزبى ، والصحافة الحرة ، والدساتير المكتوبة ، والإصلاحات التشريعية مجتمعةً - لا تخلق وحدها ثقافة ديموقراطية بما يرتبط بها من مسئوليات المواطن . والقدرة المتزايدة على إدارة المعلومات تضع حرية الاختيار فى خطر فى جميع الأنحاء .

وبالرغم من أن جعل المساعدات التنموية مرتبطاً بإحداث تقدم فى اتجاه الديموقراطية قد ساعد فى بعض البلاد ، فإن الديموقراطية الحقيقية تتحقق عندما تقوم الشعوب - وليست المنظمات الخارجية - بإرغام الحكومة على أن تخضع للمساءلة . وقد تتطلب الأقاليم المختلفة أنظمة سياسية مختلفة فى أوقات مختلفة . ولكن الجميع سيحققون تحسُّناً فى معرفة القراءة والكتابة (محو الأمية)، والشفافية ، والمسئولية، والوصول لوسائل الإعلام ، والوضوح ، ودور وحدات الأمم المتحدة الانتخابية ، والمبادرات المركزة على الفساد ، والمشاركة بدلاً من الانتظار حتى يقوم الآخرون بحل المشاكل ، وصيانة "شبكات التأمين" ، والمناقشة بين النظراء السياسيين الدوليين حول استراتيجيات التحول الناجحة فى مجالات تطبيق القوانين، واحترام حقوق الإنسان ، وحرية وسائل الإعلام ، والتسامح مع المعارضة السياسية ، والانتخابات الحرة ، واستقلال المجتمع المدنى .

منظورات أقاليم العالم

إفريقيا: لن يتنازل دكتاتوريو إفريقيا عن سلطاتهم بدون أن تتحقق لهم أوضاع اعتزال وتقاعد آمنة . ويمكن أن يقوم شخص مثل رئيس جنوب إفريقيا السابق ،"نلسون مانديلا"، بالاشتراك مع منظمة الوحدة الإفريقية ، بتشكيل " مجلس حكماء إفريقى" ، مكون من رؤساء الدول السابقين ليقوم بتقديم النُصح لإفريقيا بنفس الطريقة التى يعمل بها " مجلس حكماء القرية " ، وبهذه الطريقة يمكن أن يجد زعماء إفريقيا ملاذاً جذاباً عند اعتزالهم أو تقاعدهم . فالنظم السلطوية تعيش على العِرْقية والأصولية الدينية . وطالما كانت هناك أكثر من لغة رسمية واحدة فى الدول ستستمر النظم السلطوية القَبَلِيَّة . ولن يقبل

الدكتاتوريون النزول عن السلطة دون أن ترتب لهم أوضاع اعتزال آمنة .و جنوب إفريقيا ونيجيريا يمثلان مفاتيح لأى تقدم سياسى واقتصادى إفريقى . ويجب الترويج للاستثمار الخاص المحلى والأجنبى فى أفريقيا.

آسيا والأقيانوسية : بالرغم من أن الهند أكبر ديموقراطيات العالم ، فإن معظم آسيا تحكمه أنظمة أوتوقراطية قوية ، وإن اقتصرت الديموقراطية فيها على الاسم . وتتحمل الصين ، بسكانها البالغ تعدادهم ١,٣ بليون نسمة ، مسئولية توفير الاتزان خلال مراحل تطورها السياسى . فالديموقراطية الحقيقية ليست فقط مجموعة مؤسسات ، ولكنها أيضاً اتجاه عقلى وعادات سلوكية . وتوجد فجوة متنامية بين طبقة المتعاملين بتقنيات المعلومات وطبقة غير المتعلمين (الأميين). وسيكون نشوء الديموقراطية حدثاً عظيماً فى تقدم الحضارة . ولأن الديموقراطية قد فُرضت فى اليابان بواسطة قوى خارجية ، فإن اليابانيين لا يقدّرون قيمتها ، ونتج عن ذلك عدم اهتمامهم بقضايا الديموقراطية فى الدول الأجنبية.

أوروبا : يوجد توتر ما بين بيروقراطية بروكسل (مقر الاتحاد الأوروبى) والديموقراطية القومية . حيث يتطلب نشر الديموقراطية عبر أوروبا توسع الاتحاد الأوروبى نحو الشرق والجنوب.

وستتفهّم الجماهير أهمية حرية القرارات فقط عند إدراكها لقواها الكامنة . وسيؤدى التوتر بين سلطة الدولة، وتقوية المجتمع المدنى إلى وضع الاشتراطات العملية لتحقيق ديموقراطية ناجحة . ويشكل الاقتصاد الرأسمالى والمحكوم بالتمويل العنصر السُلطوى فى المجتمعات الديموقراطية المتفردة . وتتحرك الاقتصاديات المتحولة باتجاه حكم الصفوة بدلاً من الديموقراطية . ولا تزال الكوادر الأساسية لنظم الحكم الشمولية السابقة فى السلطة.

أمريكا اللاتينية : بعد ١٩٠ عاماً من الحياة المستقلة ، والحروب الأهلية ، والدكتاتوريين، والدساتير الرسمية -- لم تزل الديموقراطية بدون جذور عميقة ؛ حيث يشارك فى التصويت أقل من ٥٠% من المواطنين . والتحدى الآن يتمثل فى الحصول على اقتصاديات سوق حرة تتضمن العدالة الاجتماعية والمساواة كطريقة حياة ، بالتوازى مع تحقيق الازدهار الاقتصادى . وإذا لم يتحقق ذلك ، فإن قادة الحكم الدكتاتورى أو الشمولى سيعودون وبدعم جماهيرى كامل .

أمريكا الشمالية : الاتصالات بين الجماهير فى كل من الأقاليم السلطوية والأكثر ديموقراطية هى المفتاح . إذ يتطلب نشوء الديموقراطية وجود بيئة يمكن فيها تطوير الثقة المُتبادَلة بين أفراد الجماهير. وبالرغم من أن الولايات المتحدة تمثل نموذجاً للكثيرين ، فإنها الآن قد فسدت بواسطة الأموال، والاهتمامات الخاصة لجماعات الضغط، والإعلانات ، والمساهمات فى الحملات الانتخابية. ويجب على المجتمعات الديموقراطية أن تتذكر دائماً أن الديموقراطية يمكن أن تُفقد.

مؤشرات قياس التقدم فى هذا التحدى

١. النسبة المئوية للمشاركين فى الانتخابات .

٢. مشاركة أصحاب الحق الانتخابى فى الانتخابات الحرة ، ودوريتها ، ونوعيتها .

٣. النسبة المئوية للتصويت لصالح المتشددين والأحزاب غير الديموقراطية .

٤. معدلات التنمية الاقتصادية .

٥. حرية التعبير ، مقاسه بعدد وسائل الإعلام المستقلة وتوزيعها .

٦. مؤشر الديموقراطية ، **OECD** ، الذى يمكن من خلاله المقارنة السريعة بين الدول .

٥- المنظورات العالمية بعيدة المدى

كيف يمكن زيادة إحساس (اهتمام) صُنَّاع السياسة بالمنظورات العالمية بعيدة المدى؟

التعقيد ، وعجلة التغيير ، والغوْلمة فى بداية الألفية تثير مزيداً من الانتباه للاحتمالات المستقبلية ولسوء الحظ ، ينظر الكثيرون من القادة السياسين إلى الانتخابات قصيرة الأجل ، بينما يركز قادة الأنظمة الأكثر استبدادية – على الحلول قصيرة الأمد للبقاء فى السلطة ، وتترك للتعقيدات السياسية اليومية ، والحاجة لإدارة المشاكل الحالية القليل من الوقت للاهتمام بالصورة العامة والمستقبليات المأمولة طويلة الأجل وما يترتب عليها . ويرغب حاملو أسهم الشركات الكبرى فى الأرباح السريعة ، مما يضطر قادة الشركات للتركيز على أسلوب النشاط بدلاً من تحسين أرباح الربع التالى من السنة.

وقادة المنظمات غير الحكومية الذين ينظرون لمدى بعيد يتجهون لتناول ذلك من منظور قضايا منفرَدة . وأيضاً يركز قادة المنظمات الدولية على قضية واحدة ، ويمكن أن تقهرهم صعوبة معالجة قضايا متعددة على أساس كُلىٌ . ومسئولو الأخبار تدفعهم المواعيد النهائية اليومية والحاجة للاحتفاظ باهتمام الجماهير لإبراز دراما اللحظة . وبما أن وسائل الإعلام تؤثر فى الأجندة البشرية ، فإن متخذى القرار يقل إحساسهم بضغوط اعتبار المنظورات بعيدة المدى . وبدون هذا النوع من التركيز على المستقبل ، لن يقوم متخذو القرار بطرح الأسئلة المناسبة ، إذا لم تعرف إلى أين تذهب تصبح الطرق كلها صالحة.

وإننا بحاجة لإيجاد معالجات تشاركيه تزكِّيها بحوث المستقبليات بالمعلومات ، وزيادة مقررات تدريب وتعليم التفكير المستقبلى ، وتحويل طرق البحث المستقبلى إلى طرق تدريس لتعليم الاتجاهات المستقبلية ، وتطوير مؤشرات تشجع على التحليل وتعززه وتجذب الانتباه إليه ، وتنظيم البيانات ليسُهل استخدامها فى التبصير والتحليل السياسى ، ودمج طرق بحوث المستقبليات فى كل مستويات صناعة السياسات ، وتدريب متخذى القرار ، وجعل جزءاً من الميزانية ممتداً لفترة تطول عن العام ، وأن نطلب من الحكومات الإعلام عن المضامين المستقبلية طويلة المدى لقراراتها ، وأن نطور طرق الاتصال ، والمراجعة التفاعلية للرؤى المستقبلية للكيانات المرتبطة والمعتمدة بعضها على البعض.

منظورات أقاليم العالم

إفريقيا : يتم باستمرار منذ أوائل الثمانينيات ، عندما اضطُرت بعض الدول الإفريقية لإطلاق برامج تعديلات هيكلية ، إثارة قضية جعّل عملية وضع السياسات حساسة للمنظور الكلى بعيد المدى. وتقوم وكالة الأمم المتحدة للتنمية ، UNDP ، قسم مستقبليات إفريقيا بالعمل مع الحكومات الإفريقية لإدماج المنظورات طويلة المدى فى عمليات التخطيط متوسطة وقصيرة المدى . وتركيزنا الآن ينصب على إدارة التحولات الاقتصادية والسياسية بطريقة تحسّن نصيب إفريقيا فى التجارة العالمية ، وترفع من صوت إفريقيا عند اتخاذ القرارات العالمية.

آسيا والأقيانوسية : سلط الانهيار الآسيوى فى ١٩٩٧ – ١٩٩٨ الضوء على مخاطر محاولة التمييز والتخطيط لمستقبل منفرد ، وعلى كل حال، فإن أى تفهُّم لمستقبليات متعددة مستبعد حالياً فى إطار المناخ السياسى المقيد . ويوجد ميل لترك

الغـرب يتولى القيادة فى هذه الأمور ، فاليابانيون يظنون أن اليابان متفردة جداً عن باقى أنحاء العالم لدرجة تصعُّب عليهم التفكير فى القضايا العالمية ، ولكـنهم مـع ذلك يفكرون فى إطار طويل الأمد ، حـتى مـع عـدم استخدام التعبيرات الزمنيـة ، فالشـركات اليابانية والكيدانرن، **Keidanren** ، مشهوران بالتخطيط طويل المدى .

أوروبـا : أعلنـت الحكومة الفرنسية عن تأييدها لإحـدى منظمات البيئة العالمية للتأكيد على التزام الـدول الأعضـاء باحترام الاتفاقيات البيئية. حيث يناضـل الدبلوماسيون والمفاوضون يومياً للتوصل إلـى اتفاقيات تعكس الفكر الشامل طويل المدى . ويُحـتمل أن تـؤدى النظرة الجديدة بين الرأسمالية غـير المنضبطة والصور المختلفة للنظم السلطوية لنشوء أفكار (أيديولوجيات) جديدة.

وقـد زاد اهتمام الحكومات بالقضايا المستقبلية بعـيدة المـدى منذ السبعينيات والثمانينيات . وكان ذلـك جزئـياً، بسبب أن معظم القضايا قد فرضت نفسها على الحكومات ، وأن تنفيذ سياسات فعّالة قد تتطلّـب فترات سماح طويلة جداً (مضامين خاصة بكبار السن تتعلق بالتمويل العام والنظم الصحية،

وإعـادة هيكلة نظم الطاقة ، ومشاكل الانتقال ، وقضـايا التنمية المتواصلة ، والتحولات الرئيسية الجغرافـية والسياسـية كظهور الصين) . ويوجد أيضـاً إدراك متزايد من الحكومات بالحاجة لمزيد مـن الاسـتفادة بوسـائل وأدوات بحوث المستقبل المـتاحة ، لأنهم يرون العالم كمكان سريع التغير يـتزايد تعقـيده . والـرؤى الاستراتيجية لا تمثل الموضة فى وسط أوروبا وأوروبا الشرقية ، ولذلك يحتاج السياسيون لتعليم إضافى حتى يمكنهم التفكير طويل المدى (الاستراتيجى) خلال عمليات الانتقال الصعبة.

أمـريكا اللاتينية : يتزايد نمو الطلب على التغيير ويـبدأ جيل جديد من القادة فى الظهور ، مما يفتح الباب لمزيد من المنظورات العالمية بعيدة المدى .

أمريكا الشمالية : تتحمل الولايات المتحدة كمجتمع ديناميـكى تقنىّ مسئولية خاصة فيما يتعلق بتحليل النظم ، وبحوث المستقبليات ، والتقييم التكنولوجى. ويقـود الإقليمَ صفوةٌ قويةٌ تدعمها الشريحة العليا مـن الطبقة الوسطى ، ولا يستطيع أىُّ منهما تقييد الـنهم (الطمـع) الحـالى بطريقة مناسبة لمصلحة الفـائدة الكلـية طويلـة الأمد . كما أن الاعتراف بالدراسـات ذات الاتجاه المستقبلى كمجال دراسات علمـية مسـئولة ، وإدراج دراسـتها فى المناهج التعليمـية سيُترجم فى النهاية إلى عمليات " اتخاذ قـرار " تأخذ المنظورات العالمية طويلة المدى فى الاعتبار.

مؤشرات قياس التقدم فى هذا التحدى

١. مجموعـة مـن الأمـثلة الـناجحة لاستخدام المـنظورات الكلـية بعـيدة المدى فى صناعة السياسات .
٢. نسـبة تشريعات القضايا الكلية فى التشريعات الوطنية .
٣. قياس التقدم باتجاه أهداف الأجندة ٢١
٤. عـدد مقـررات الأخلاقيات ، والمستقبليات ، واتخاذ القرارات المقدمة فى الكليات والجامعات
٥. تمويل مشروعات بحوث المستقبليات والنُمْذجة طويلة الأمد .
٦. مـدى الأهـداف بعـيدة المـدى فـى الخُطط الاسـتراتيجية للهيـئات العامـة والمؤسسـات الخاصة.

٦- عـوْلَمة تكنولوجيا المعلومات

كيف يمكن للعولمة ، ولتقارب تقنيات المعلومات والاتصالات أن تعمل لصالح الجميع؟

Figure 2.6 Projected Internet Commerce

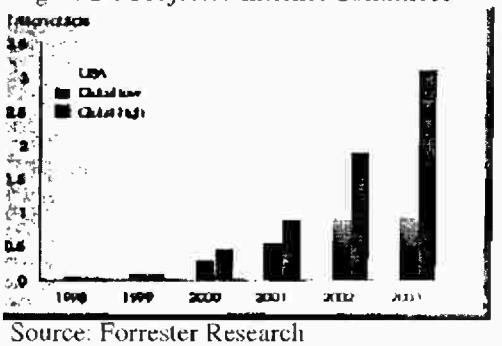

Source: Forrester Research

نمت الشبكة العالمية (الإنترنت) بأسرع مما نمت بـه أية ظاهرة أخرى فى التاريخ . إذ يتحرك من خلالها حوالى تريليونىْ دولار يومياً. وسوف يزيد حجـم الـتجارة الإلكترونية المتبادلة بين الأعمال وحدها عن ١,٣ تريليون دولار قبل عام ٢٠٠٤ . وخـلال خمـس أو ست سنوات ، سيمكن توصيل أكـثر مـن ١٠ بلايين شخص " بالنظام العصبى الكوكـبى" الناشـئ ، بما يجعل فضاء الاتصال ، Cyberspace ، وسـطاً غير مسبوق للتحضُّر . وسوف نرى سريعاً حاسبات كاملة سَعة ألف مليون حرف ، Gigabyte ، على رقيقة واحدة . ويمكن أن تصـبح تطبـيقات تكنولوجيات المعلومات فى التعلـيم أكـبر عوامـل للمساواة بين الدول الغنية والفقـيرة . وبالرغم من أن تكنولوجيات الاتصال يمكـن أن تحقـق السلام والوفرة ، إلا أن أخطار الحـروب الإلكترونية ، وإرهاب الشبكة العالمية ، Cyber terrorism ، والأسـواق المالـية غـير الحصينة ، والاحتيال والخداع ، والافتقار إلى تنوع الثقافات، والفجوات المعرفية يجب أن تعالج. وتقوم المـنطقة المطلة على المحيط الهادى ، والتى تضم وادى السيليكون ، وهوليوود ، وسياتـل ، واليابان، ونمور آسيا الأربعة بصياغة اقتصاد المعلومات .

يمكنـنا أن نجعـل الاتصـال بالشـبكة العالمية (الإنترنـت) حقـاً للمواطنين ، وأن نشجع معامل التشـارك العالمـية، **Global collaborators** (وتضـم باحثيـن من أماكن متفرقة مرتبطين عن طـريق معـامـل افتراضية على الشبكة) ، وأن نـنـهى الاحـتكـارات القومـيـة لشـبكات الاتصال القومية، وأن نخترع حوافز لتقديم التدريب للجمـيع ، وأن نخلـق أدوات إنترنـت رخيصـة للاتصال المباشر بالأقمار الصناعيـة، وأن نسـتخدم الـبرامج الموجودة لمنع المواد الغَثّة والمكـروهة غير المرغوبة ، وأن نشجع متطوعى الاتصـالات لمسـاعدة الأقاليم الأكثر فقراً ، وأن نطـور مواصـفات قياسـية ومعايير للمحتوى ، ورسـومات ، وكـيانات تسّهل من استخدام الشبكة العالمية (الإنترنت) ، وأن نتفق على قواعد للسلوك على طرق الاتصال المعلوماتى السريعة.

منظورات أقاليم العالم

إفريقـيا : أقـل مـن ١ % من الإفريقيين قاموا باسـتخدام الشبكة العالمية (الإنترنت) . وتوجد فى مديـنة طوكـيو تلـيفونات أكثر من الموجودة فى إفريقيا كلها . ويرغب الأفارقة بالمشاركة على قدم المساواة فى الفوائد التى تتراكم بفعل العَوْلَمة وثورة تكنولوجـيا المعلومـات . فتكنولوجيا المعلومـات ضرورية لمنع انتقال الجميع إلى المدن . وإذا أمكن تنفـيذ الاتصـالات بطـريقة جـيدة ، فإن سكان المحليات سيبقون بها ويقومون بتطوير مجتمعاتهم . وللاسـتفادة مـن العولمـة تحتاج إفريقيا لسياسات استثمار انفتاحية ، وتشجيع للتجارة ، وإنشاء طبقة من رجال الأعمال والمقاولات المحليين.

آسيا والأقيانوسية : تكنولوجيا المعلومات هى العامل الرئيسى فى التطور الاقتصادى فى الصين وفى الدول النامية الأخرى ؛ فهى تؤثر بعمق على نمط الإنتاج ، وأسلوب الحياة، والمؤسسات الاجتماعية فى الصين .

ولسوء الحظ ، فإن وجوب استحداث حدوداً مشتركة للغات يتطلب وقتاً . وقد ظهرت الهند كأحد اللاعبين الرئيسيين فى مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، وهى تعمل لكى تؤدى هذه القدرة إلى حدوث تنمية فى جميع أنحاء البلاد مع منع أى تفاوت اقتصادى أو اجتماعى . ونظراً لأن الحكومات قد استغلت المعلومات للتحكم فى الشعوب ، فإن الشبكة العالمية (الإنترنت) ستغير من طبيعة نظم الحكم . فاليابانيون قد أصبحوا أكثر ميلاً للتعامل مع الآلات عن التعامل مع البشر . وكوريا الجنوبية فى حالة انتقال إلى نموذج اقتصاد مبنىّ على المعرفة . ويمكن للشبكة العالمية (الإنترنت) أن تساعد فى التنمية الثقافية ، والتعليم ، والنظم الصناعية ، وشراء المعلومات وبيعها فى الشرقين: الأوسط والأدنى.

أوروبا : يجب أن تقوم الهيئات العامة بدعم الإبداع التقنىّ لتسهيل وضمان الاتصال والتعليم للجميع . ويستاء الكثيرون فى غرب أوروبا من السيطرة الأمريكية ، والتأثيرات الثقافية ، والنقص فى إمكان محاسبة وسائط (الإنترنت) ورقابتها. وبالنسبة لشرق ووسط أوروبا ، تمثل الشبكة العالمية (الإنترنت) مصدراً للمعلومات المستقلة ، وطريقة لإغلاق الفجوة التنافسية التكنولوجية والاقتصادية مع العالم المتقدم ، ومعالجة التناقض الذى يعانيه الكثيرون من ذوى المهارات العلمية العالية والدخل المنخفض.

أمريكا اللاتينية : الأمم الرائدة فى العلم والتكنولوجيا لم تعط الاهتمام الكافى لقيمة المساهمات المحتملة لدول مثل البرازيل فى البحوث العلمية والإبداع التكنولوجى . ومشاركة الشركاء تعد حاسمة للمنطقة . ولسوء الحظ ، فإن ٤٠% من سكان أمريكا اللاتينية لا يعرفون القراءة والكتابة ، وأقلية فقط من الشعوب تعتبر الشبكة العالمية (الإنترنت) وسيلة للتثقف والتعليم ، وينظر معظمهم إليها من منطلق الأعمال التجارية والترفيه.

أمريكا الشمالية : تتطور الشبكة العالمية (الإنترنت) لتصبح العقل الجماعى للبشرية . وسيزداد انتظام المجتمعات فى أمريكا الشمالية حول الاهتمامات المشتركة بدلاً من الخصائص الوراثية والجغرافية المشتركة . ويمكن أن يؤدى ذلك إلى تفكك الهياكل الاجتماعية السابقة وظهور هياكل اجتماعية جديدة .

مؤشرات قياس التقدم فى هذا التحدى

١. نسبة حيازة التليفونات ، والتليفزيونات ، والحاسبات ، والمتصلين بالشبكة العالمية (الإنترنت).
٢. عدد المكتبات العامة المتوافرة بها خدمة إنترنت مجانية .
٣. حجم أعمال التجارة الإلكترونية .
٤. عدد الطلاب بالنسبة لكل حاسب .
٥. الاستثمار فى مشروعات المعلومات والاتصالات التى تؤدى لتعزيز التطوير المحلى
٦. مقاييس حالة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مثل المتوسط السنوى لتكلفة الاتصال بالإنترنت للمستخدم ، ومدى تقدم قانون مور (الانخفاض المستمر فى التكلفة مع زيادة قدرات الحاسبات)، و تكلفة سَعَة خطوط الاتصال ، وسرعة أجهزة التوصيل (المُودِمْ) .

٧ – الفجوة بين الأغنياء والفقراء

كيف يمكن تشجيع اقتصاديات سوق أخلاقية لتقليل الفجوة بين الأغنياء والفقراء ؟

Figure 2.7 GDP rate growth
World Medium-Term Baseline Scenario

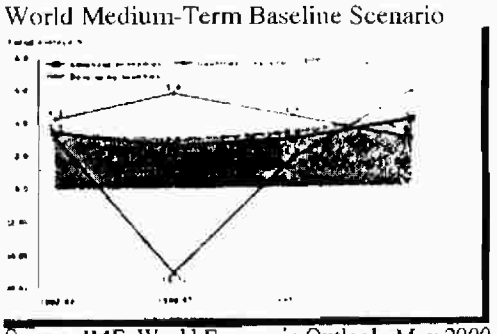

Source: IMF: World Economic Outlook. May 2000

ارتفع متوسط احتمال الحياة منذ الستينيات ، من ٤٦ إلى ٦٤ سنة ، وانخفضت معدلات وفيات الأطفال إلى النصف ، وارتفع معدل الأطفال المقيدين فى المدارس بأكثر من ٨٠% ، وتضاعف حجم الوصول إلى مياه الشرب النقية الآمنة والصرف الصحى . ومع ذلك ، يعيش ٢ بليون نسمة على دولار واحد أو اثنين فى اليوم . وبالرغم من النمو الملحوظ فى بعض أقاليم الصين والهند ، فإن متوسط دخل الفرد انخفض بانتظام طوال الـ ٣٠ عاماً السابقة فى معظم الدول الأكثر فقراً . ويزداد اتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء فى الدول الغنية أيضاً . فيوجد فى أوروبا ٥٠ مليون فقير .

وإلى جانب المضامين الأخلاقية ، يمكن أن يؤدى التباين فى الثروات إلى تزايد الهجرات من الدول الفقيرة إلى الدول الغنية ، مما يؤدى إلى نشوء الصراعات . فالأسواق الحرة تشجع النمو ، ولكنها يمكن أن تتعارض مع مصالح المجتمع الكبرى ، مثل جودة البيئة .

وعندما تُدار الأسواق الحرة بواسطة مجموعات صغيرة أنانية ، فيمكن أن تظهر السلوكيات غير الأخلاقية ، والتوزيع غير العادل للدخل ، وعدم الاستقرار الاقتصادى ، والجريمة . ويتم تشجيع اقتصاديات سوق أخلاقية عندما تملك الشعوب "ملاعب مُهيَّأة " يضمنها نظام قضائى أمين ، وحكومات توفر الاستقرار السياسى ، وفرص للمشاركة فى قرارات التنمية المحلية ، وحوافز لأنشطة الأعمال للاستجابة للأهداف الاجتماعية والبيئية ، وإمكانية الحصول على الأراضى ، ورأس المال ، والمعلومات . ونظراً لأن رأس المال يتدفق إلى حيث احتمالات الربح ، فإن الأنشطة الأخلاقية يجب إظهارها كأنشطة مربحة.

فيجب أن نستبدل اتجاهات الرعاية الاجتماعية بروح رجال الأعمال، **entrepreneurial spirit** ، وأن تُدعم بالتوسع فى آليات الائتمان الصغير المرتبط بالمساعدة الفنية ، وأن يُكامل التعليم بين مهارات رجال الأعمال ، والرياضيات المطلوبة لها ، وأن نشجع مشاركة العاملين فى المِلْكيَّة ، واستخدام الشبكة العالمية للوصول إلى الأسواق العالمية ، والتطبيب عن بعد ، **Tele-medicine** ، والتعليم عن بُعد، وأن تخضع لقواعد البنك المركزى المعيارية ، وأن نتبع سياسة عامة تجعل من تعجيل النمو الاقتصادى أولوية أولى.

ويجب أن نُنشئ طرق لتخفيف الديون دون أن نتسبب فى مخاطر أخلاقية ، وأن نوازن بين المعاملات وبين الحوافز والعقوبات للوصول إلى تجارة أكثر خلقاً ، وأن نستحدث شبكة من المنظمات المحلية وفروعها الإقليمية لدعم الإدارة المالية والتمويلية ، وأن نضع قواعد لتهيئة الأسواق الدولية للعملة ، وأن نبدأ فى استخدام

مؤشـرات بديلـة للـتقدم ، مـع إمكانية إيجاد "مشـاركات عالمـية للتنمية " تعمل كتشاركيات ، **Collaborations** ، بين الدول ذات الدخل العالى وذوى الثقافات الأقل فيما يتعلق بالصناعة وأنشطة الأعمال.

منظورات أقاليم العالم

إفريقـيا : بالرغم من تساؤل البعض عن أماكن وجود أخلاقيات للأسواق ، لأن الأسواق يدفعها فقط عنصـر الـربح ، يرى آخرون إمكانية ذلك ، مع صـعوبة تحقـيقه . فالأسواق الأخلاقية مهمة جداً حتى من منظورات أنانية الأغنياء . ويوجد احتياج خـاص فى إفريقيا لتشجيع الاستثمارات الأجنبية ، وإعادة توجيه منظمة التجارة العالمية باتجاه تحقيق احتـياجات الـدول النامية ، وإعادة هيكلة المعونات وتعـد اليابان أكبر متبرع بالمساعدات التنموية؛ ولكـن اقتصاديات السوق ليست لها جذور راسخة فـى الـيابان . واقتصـاد سوق أخلاقية يتفق مع المساواة التقليدية فى المجتمع الزراعى الكورى.

أوروبـا : الاتحـاد الأوروبـى هو أكبر متبرع بمسـاعدات التنمية فى العالم ، فهو يوفر حوالـى ١٠% من التمويل الكلى للمساعدات العالمية.

أمريكا اللاتينية : لا توجد البنية الأساسية اللازمة لتوفير المساواة والدعم فى أمريكا اللاتينية. والفجوة بين الأغنياء والفقراء هى السبب الرئيسى فى عدم الاستقرار الاجتماعى فى المنطقة.
لـذا ، يجـب أن يتغـير توزيع وسائل الإنتاج وملكية الأراضى.

أمـريكا الشـمالية : الأسـواق الأخلاقية تتحقق بالأسـعار الـتى تتضـمن تكلفة اجتماعية وبيئية، والاسـتثمار المسـئول اجتماعياً ، والكشف الكامل لمجال الأعمال ، ونظام (كود) ضرائب أكثر عدالة التنمـية . ويوفـر الـنجاح غير العادى للاقتصاد العالمى الجديد مثالاً عظيماً وفرصة عظيمة.

آسيا والأقيانوسية : يمكن ربط الحضارة المادية مـع الحضارة الروحانية . فالتنافس والتكافل (الذى تشـجعه الاشـتراكية الحقيقـية وبعض الأديان)، والاعتماد على النفس (الذى تشجعه الكونفوشيوسة والطاويـة – وهـم فلسفتان دينيتان تعتمدان على تعاليم لاوتسى – قد دعمتا المجتمع الصينى لآلاف السـنين) وهما يمثلان الأساس لاقتصاد سوق أكثر خلقـاً . ويتساءل البعض عما إذا كانت اقتصاديات السـوق أخلاقـية على الإطلاق ، ولكنهم يوافقون على أن زيادة الشفافية السياسية والتمويلية ستساعد على ذلك.

يفـرض الضـرائب علـى أشـياء مثل التلوث . ويسـتحيل ببساطة تحقيق المساواة الكاملة ، ولكن المساواة فى الفرص ممكنة ، ومن الضرورى البدء فـى تضييق الفجوة وإلا ستحدث صحوات سياسية واجتماعـية، وسـيتزايد العـنف فـى الحضـر، واحتمالات الحروب الأهلية .

مؤشرات قياس التقدم فى هذا التحدى

١. إحصاءات التوظيف والبُطالة .
٢. نسـب السـكان الذيـن أنهـوا مراحل التعليم المختلفـة.
٣. مقاييس الفجوة الاقتصادية بين الغنى والفقير .
٤. قـيمة الإنفـاق الحكومى على برامج الرعاية الاجتماعـية (مـثل الـتدخل فى سوق العمالة والرعاية الصحية) .
٥. إحصاءات الهجرة .
٦. مؤشـرات مركبة من معدلات الادخار الداخلى، والاسـتثمار ، والاستهلاك الداخلى ، والتصدير، وتكلفة المعيشة .

٨ - الأمـــراض

كيف يمكن تقليل أخطار تهديدات الأمراض الجديدة ، والكامنة العائدة للظهور والأحياء الدقيقة المنيعة (المُحصَّنة)؟

Figure 2.8 Living Standard

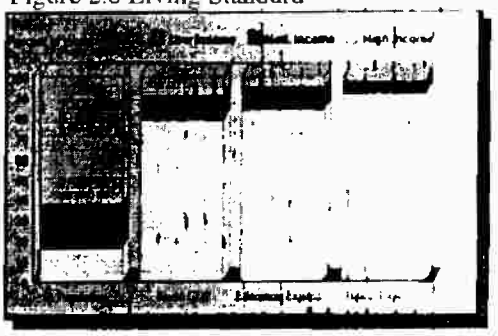

Source: OECD. A Caring World, 1999

تتسبب الأمراض المُعْدية فى حوالى ٣٠% من الوفيات فى العالم . وقد تم إحراز تقدم كبير فى محاربة هذه الأوضاع ، لكن هذا التقدم قاد الكثيرين إلى شعور خادع بالأمان . وفى السنوات العشرين الأخيرة ، تم التعرف على أكثر من ٣٠ مرضا شديد العدوى ، مثل الإيبولا والإيدز ، والكثير منها لا توجد له وسيلة علاج ، أو شفاء ، أو تطعيم ! وفى السنوات العشرين الأخيرة ، قام أكثر من ٢٠ مرضا معروفا مثل السل ، والملاريا بتطوير المقاومة الميكروبية المضادة نتيجة الاستخدام واسع الانتشار والاستخدام الخاطئ للعقاقير الطبية . وفى نفس الوقت عادت للظهور وتهديد للصحة العامة أمراض قديمة ، مثل الكوليرا ، والطاعون، وحمى الضنك ، والالتهاب السَّحائى ، والدفتيريا ، والحمى الصفراء وذلك بعد سنوات عديدة انخفضت فيها معدلاتها.

ويضاعف تأثيرات هذه التطورات عوامل ، مثل الزيادة السريعة فى عدد الرحلات الجوية الدولية ، والأعداد الكبيرة للسكان سيئ التغذية والذين لم يكملوا تعليمهم الأساسى والذين يعيشون فى مساكن لا تحقق الشروط القياسية ، وأحوال بيئية غير صحية ، وخدمات صحية غير كافية ، وفقر فى الموارد المائية والصرف الصحى . وقد أدت عولمة التجارة ، والتغيرات الحديثة فى إنتاج وتداول وتصنيع الأطعمة إلى ارتفاع مخاطر انتقال الأمراض عن طريق الغذاء . وكذلك ، عرضت العوامل البيئية البشر لأمراض لم تسبق معرفتها. وبالإضافة إلى ذلك ، فإن أنشطة مثل إزالة الغابات، والسياحة، والصراعات ، واستيطان مناطق نائية، قد زادت من التعرض للأمراض.

ولذا ، يجب على الحكومات أن تزيد من دعمها لشبكة المعامل المتشاركة لمنظمة الصحة العالمية، WHO ، لاستحداث نظام رقابى عالمى ، وقدرات إمداد طبية سريعة تسمح بالاستجابة للانتشار والتفشى المفاجئ للأمراض المُعْدية، كما يجب أن تساعد على زيادة نشر برنامج منظمة الصحة العالمية للتطعيم . ويجب أيضاً زيادة تمويل مشروعات توفير المياه الآمنة ، والبحوث فى مجال الأجيال الثانية من المضادات الحيوية ، وبرامج حقوق المرأة خاصة فيما يتعلق بالإيدز ، والتطبيب عن بُعْد لتوفير أفضل معرفة طبية وصحية لجميع مناطق العالم . وفى المستقبل، سنصبح على الأرجح أكثر تَفهُما للعلاقات بين الأمراض والبيئة ، وبين الأمراض وعلوم الوراثة.

منظورات أقاليم العالم

إفريقيا : خلال السنوات العشر القادمة ، سينمو حوالى ٤٠ مليون طفل يتيم بسبب الإيدز فى مدن إفريقية ، وسيتحول العديدون منهم إلى الجريمة

فقط ليتمكنوا من البقاء . ويموت العديد من المَهنيين فى الحضر بسبب الإيدز ، مما سيؤدى إلى زيادة تدهور التنمية فى إفريقيا . وتقدم المجتمعات المسلمة فى شمال إفريقيا تقاريراً أقل من الواقع عن الإيدز . وتمثل إفريقيا جنوب الصحراء حوالى نصف الوفيات العالمية التى يتسبب فيها جميع الأمراض المعدية المنتشرة فى جميع أرجاء العالم . لذلك ، فنشر التعليم الصحى والخدمات الصحية مطلوب.

آسيا والأُقيانوسية : يمكن أن يصبح عدد المصابين بالإيدز فى آسيا أكبر من عددهم فى إفريقيا بحلول عام ٢٠١٠ . والملاريا مرض مستوطن ، وتفشّى حمى الضنك معتاد فى المنطقة ، وحتى فى سنغافورة الحديثة المصممة صحياً انبعث مرض السل من جديد. ومع الزيادة الكبيرة فى تدفّق العمالة الأجنبية ، تعود للظهور أمراض سبق اختفاؤها فى كوريا الجنوبية (مثل السل والسيلان). وقد زادت العدوى الجديدة بفيروس مرض نقص المناعة (HIV) فى آسيا بحوالى ٧٠% بين عامى ١٩٩٧ و ١٩٩٨. وتضم الهند عدد أكبر من المصابين بمرض نقص المناعة عن أى بلد آخر فى العالم كله. ولا يعطى للنظام الغذائى المتوازن أهمية حتى بين الصفوة المتعلمة فى الهند . واليابان ليست لديها مشاكل حادة ، وتتم دراسة ثقافتها لتأثيراتها الصحية الإيجابية . وفى أستراليا يتم التركيز على بناء صحة الشعب بدلاً من معالجة الأمراض "بالمضادات الحيوية" ويدّعى البعض أن سياسة الحجْر الصحى الأسترالية تمثل حاجزاً تجارياً غير قانونى بالنسبة لمنظمة التجارة العالمية.

أوروبا : المشاكل فى أوروبا تأتى من انتقال أمراض الأنفلونزا ، وجنون البقر ، وفيروس مرض نقص المناعة . وربما جاءت المشاكل المستقبلية من بكتيريا مركّبة صناعياً فى المعامل الجينية ، أو من كائنات دقيقة غير معروفة . وقد تحول الاهتمام فى دول الشمال من الأمراض العضوية إلى الأمراض العقلية . كما أن النظم الصحية المتدهورة فى وسط وشرق أوروبا سوف تفاقم المشاكل.

أمريكا اللاتينية : عاد مرض السل ، ويزداد انتشار مرض نقص المناعة ، إلا أن البيروقراطية بطيئة الاستجابة . فهم يعملون بعد أن يصبح الوقت متأخراً أو بعد فوات الأوان . ونظم الصحة العامة ضعيفة ، وبيروقراطية ، ومسيسة ، وتعانى نقص التمويل . وهى غير قادرة على مواجهة الكوارث الحقيقية والظروف الطارئة مثل الزلازل أو الأعاصير . وبالرغم من أن المؤشرات الصحية لهذا الإقليم قد تحسنت ، إلا أن هذا التحسُّن غير عادل بين دولها وأيضاً بين بعض مجموعات السكان . وتمثل الوفيات بسبب الأمراض التى يمكن انتقالها أكثر من ثُلُثى الوفيات الكلية فى أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبى . وأكثر من ١,٥مليون مواطن فى أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبى مصابون بفيروس مرض نقص المناعة.

أمريكا الشمالية : الإقليم مقصد رئيسى للارتحال العالمى ، مما يجعله أكثر قابلية للتعرض للأمراض المُعْدية ، على الرغم من كونه آمناً نسبياً ، وتوافر الموارد المالية والإدارية والصحية المخصصة لمحاربة غزوات الأمراض المعدية .

ويشجع المجتمع على استخدام المضادات الحيوية وبيعها على نطاق واسع بما يمثل وقوداً ينمّى المقاومة الميكروبية . والاستخدام المسئول والريادة فى التقنيات الحيوية مطلوب أيضاً . والتقدم فى المضادات الحيوية الجديدة ، ولقاحات التطعيم ، وارتفاع مستوى المعيشة ، والنظم العالمية والقومية للرقابة والاستجابة ستحدد مستقبل هذا التحدى . ومراكز معالجة ومنع الأمراض فى الولايات المتحدة لها الريادة العالمية

وهى تشارك معارفها . والعلاج متعدد الأدوية قد خفّض من وفيات الإيدز فى الولايات المتحدة بنسبة الثلثين منذ ١٩٩٥. كما تضاعف استيراد الغذاء فى الولايات المتحدة خلال خمس سنوات ، مما يزيد من القابلية للتعرض للأمراض المعدية فيما وراء البحار.

مؤشرات قياس التقدم فى هذا التحدى

١. معدلات الوفيات طبقاً للسبب .

٢. تكرارية الأوبئة .

٣. عدد من تم تطعيمهم ، طبقاً لنوع المرض وكذا من الناحية الجغرافية ، ويشمل من تم دفع تكلفة تطعيمه بواسطة الولايات (الحكومات) .

٤. عدد الأطباء ومنشآت الرعاية الصحية بالنسبة لكل فرد .

٥. تكرارية وكثافة الإصابة بالأمراض الطفيلية والأمراض المعدية الجديدة.

٦. مقاييس الوفيات نتيجة للإصابة بالإيدز وتفشى الإصابة بفيروس مرض نقص المناعة

٩- القدرة على اتخاذ قرار

كيف يمكن تحسين القدرة على اتخاذ القرار مع تغيُّر طبيعة الأعمال والمؤسسات؟

يعتقد الكثيرون بإمكانية تشكيل المستقبل بدلاً من بساطة الإعداد لمستقبل يُقدَّر بتنبؤ خطّى يعتمد على الحاضر أو كنتيجة للصدفة أو القدر. فتزايد تعقيد المشكلات يتطلب اتخاذ القرارات بناء على المعلومات ، وفاعلية الأداء ، والنتائج السريعة. ولكن الزيادة الهائلة فى عدد الخيارات التى يجب اعتبارها وتعقُّدها تبدو وكأنها تخرجها عن قدراتنا على التحليل واتخاذ القرارات . وعدد المشاركين فى اتخاذ القرارات يتزايد أيضاً ، مما يزيد من هذا التعقيد . وتبدو قضايا مثل الزيادة فى درجة حرارة الأرض ، والأخلاقيات ، والهندسة الوراثية أصعب فى الحل كما لم يسبق من قبل . ويدُر دخول المسئوليات الأخلاقية فى اعتبارات اتخاذ القرارات. ومع انتشار الديموقراطية ، سيزداد عدد المشتغلين باتخاذ القرارات ، مما يصعّب أكثر من السيطرة على المواقف. ويبدو أنه لن يمكن تجنب المستوى العالى لعدم التأكد والمخاطرة فى بعض القرارات المهمة ، ومع ذلك فإن هذه القرارات سيجب اتخاذها رغماً عن قصور المعرفة بالعوامل التى تؤثر فى نتائجها..

والزيادة الهائلة فى المعرفة العلمية ، والاتصال المتاح بالأخبار والمعلومات من كل الأنواع تضع مسئوليات إضافية على عاتق متخذى القرارات تحتم عليهم أن يكونوا أكثر اجتهاداً وشمولاً فى مداولاتهم ، وسيكون من المفيد توفير التدريب والتعليم للعاملين فى مجال صنع السياسات . ويمكن أن تحتوى المناهج على التدريب على اتخاذ القرارات المحلية والعالمية ، والقيام بالمخاطرة وتجنبها ، والإدارة المتقدمة ، والاستخدامات المحتملة للتقنيات وما يترتب عليها . والعديد من المؤسسات المرتبطة باتخاذ القرارات العالمية ستزداد مصداقيتها ، وشفافيتها ، ومشاركتها . وسيتم إحراز تقدم فى كيفية عمل المخ فى التفكير ومعالجة القرارات ، إذا كان لنا أن نحسّن قدرة العقل على التفكير المعقد.

منظورات أقاليم العالم

إفريقيا : هناك موقف إفريقى تجاه السلطة ، وهو "للفائز كل شئ" من ثروة وموارد للمجتمع . وقرارات القَبيلة تتخذ بالإجماع (الذى قد يؤخر القرارات) أو بنظم حكم فاشستية (التى تقضى على الديموقراطية وتروّع الأحزاب الأخرى). ويمكن تحسين اتخاذ القرارات بتنمية المجتمع المدنى وضغوط المنظمات غير الحكومية من أجل حرية النشر (الصحافة)، والمصداقية (القابلية للمحاسبة)، والشفافية الحكومية ؛ وذلك بتبنّى ممارسات تشاركيه لصناعة القرارات ، وإعادة هيكلة الخدمة المدنية ؛ وبالعمل على عكس تيار استنزاف العقول.

آسيا والأقيانوسية : نزعات "الهوانية" و " الوضع الراهن" تبدو كمرض نُظُمىّ فى المنطقة . وهناك نقص فى المعلومات المدققة بعناية . والحوار والتعاون الإقليمى مطلوبان لاستحداث خطة إقليمية للتنمية . وتقييم التأثيرات البيئية والاجتماعية يجب أن يُستخدم . وزيادة التفاهم المتبادل ، والأنماط الأفضل للإدارة يمكنها منع الصراعات الإقليمية . ويجب التركيز على تحسين نوعية متخذى القرارات ، واستخدام تقنيات المعلومات المتقدمة فى توصيل التعليم المُحسَّن ، وإدارة المعرفة ، ودعم اتخاذ القرار.

أوروبا : أوروبا تبحث لنفسها عن هُوية جديدة . سواء فى داخلها أو بالنسبة للعالم ككل . وتحسين صناعة اتخاذ القرارات له أهمية خاصة الآن من مفهوم التوسع المتزايد للاتحاد الأوروبى ومنظمة حلف شمال الأطلنطى ، والتعليم المتعلق بهذه القضايا مطلوب. ويمكن تحسين اتخاذ القرارات باستخدام الخبرات العلمية ، والرؤى الريادية ، والأدوات المساعدة فى اتخاذ القرارات ، مثل الغرف المجهزة ،

والمنظورات طويلة الأمد ، وإنشاء مرصد عالمى (كوكبى) . وتقنيات المعلومات المتقدمة قد تسهّل الديموقراطية المباشرة.

كما أن اقتصاديات مراحل التحول قد تحتاج لنقاش عام حول المفاهيم الحديثة للتطوير ، والمزيد من التعليم والتدريب لقادتها.

أمريكا اللاتينية: الزعامة الحقيقية تتطلب الممارسة، والتعليم ، والمخاطرة . ومن المؤسف حقا، أن القادة السياسيين والمرشحين غير مطالبين بأداء اختبارات والنجاح فيها .و فى أمريكا اللاتينية تبدو المسألة أكثر فى إيمان الشعب ومشاركته ، وفى الحاجة لمحاربة الفساد.

أمريكا الشمالية: يحتاج الأمريكيون الشماليون إلى الانتقال من تحليل السبّب - النتيجة ، ومشكلات القضية الواحدة إلى الرؤى الكلية المتكاملة ، وأساليب حل المشكلات باستخدام بحوث المستقبليات ، والتفكير النظمى ، وتقييم التقنيات . ويبدو أن الاعتقاد بوجود حلول سهلة وسحرية يتنامى مع تناقص القدرة على التعريف البسيط للمشكلات أو حلها .و يجب استحداث المزيد من مقررات الدراسات ذات الاتجاهات المستقبلية ، والتركيز على العلاقة مع طرائق اتخاذ القرارات . ويكون التصويت للمرشحين فى انتخابات المحليات ، والولايات ، والانتخابات القومية للمرشحين ذوى المعرفة بقضايا المحليات ، والولايات ، والقومية ، والعالمية والذين يقدمون أساليب تتواءم مع التحديات المحددة . ويجب تحقيق رأى عام قومى وعالمى حول التعريفات المقبولة للمخاطر بالنسبة لمجموعة واسعة من الأخطار ، حتى يمكن استخدام أساليب اتخاذ القرارات المبنية على تقييم المخاطر. وتقلل أساليب وسائل الإعلام المبسطة من شأن مصاعب القضايا المعقدة . كما يوجد نقص واضح فى تدريب العاملين بالسياسة .

مؤشرات قياس التقدم فى هذا التحدى

١. مؤشرات نوعية الحياة .

٢. تقييم مستويات مشاركة المنظمات غير الحكومية فى اتخاذ القرارات الحكومية

٣. عدد الباحثين من النوعية العالية فى هذا المجال (مقاسة بعدد الأبحاث عالية المستوى المنشورة).

٤. تقييم التغطية الإعلامية للقضايا الرئيسية وتحيزاتها.

٥. مقاييس مستوى المشاركة العامة فى التخطيط الحكومى واتخاذ القرارات .

٦. عدد مؤسسات صناعة القرار عالية المستوى التى تم إنشاؤها .

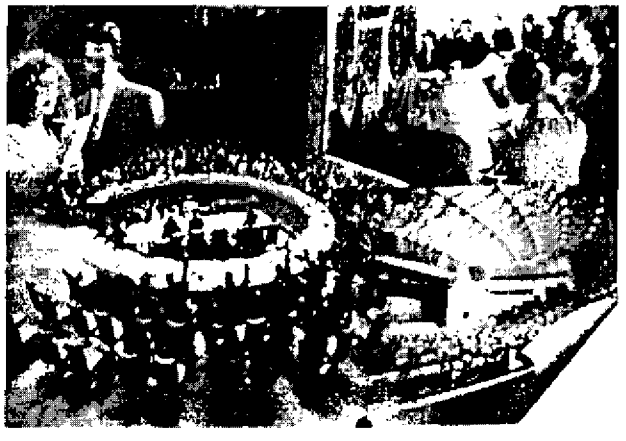

١٠- السلام والصراع (الحرب والسلام)

كيف يمكن للقيم المشتركة، واستراتيجيات الأمن الجديدة تقليل الصراعات العنصرية ، والإرهاب ، واستخدام أسلحة التدمير الجماعى ؟

Figure 2-10 Contemporary conflicts

Source: Canadian Forces College, Department of National Defense
http://www.cfcsc.dnd.ca/links/wars/index.html

الدينية ، والعرقية، والعنصرية ، وعدد الدول التى تملك أسلحة الدمار الشامل . وهناك ٢١,٥ مليون فرد تهتم بشأنهم مفوضية الأمم المتحدة العليا للاجئين (لاجئين، ومبعدين داخلياً ، ولاجئين سابقين عادوا حديثاً لوطنهم). والأسلحة الكيميائية والبيولوجية ، وحرب المعلومات هى أيضاً رخيصة وسهلة الاستخدام بواسطة المجموعات الصغيرة. وفى الوقت نفسه، تبدأ فى البزوغ استراتيجيات السلام والأمن العالمى، وتنمو الجهود العالمية التى تشجع احترام التنوع والقيم الأخلاقية المشتركة.

والأخلاقيات العَبْر ثقافية تتم دراستها ، ويزداد الحوار بين رؤى عالمية مختلفة . ونمو الديموقراطية ، والتجارة العالمية ، والتغطية العالمية التى توفرها أجهزة الإعلام ، والإنترنت، وأقمار المسح الصناعية ، بالإضافة إلى تحسين وسائل المواصلات الدولية ، ورفع مستويات المعيشة ، جميعها تزيد من قبول الأحوال الآمنة لمزيد من التطور السلمى للبشرية على قدر الإمكان . وفى وقت ما ، كانت العبودية مقبولة كمؤسسة طبيعية ، ولكنها تكاد تكون اختفت الآن لأن البشر غيروا فكرهم ومؤسساتهم

وإذا كان ذلك صحيحاً بالنسبة للعبودية ، فماذا يمنع من أن يكون صحيحا بالنسبة للإرهاب والحروب؟ ومواصفات حقوق الإنسان تتزايد فى أهميتها بالنسبة لسيادة الدول، ويتم إنشاء محكمة جنائية عالمية دائمة.

ويمكننا أن نقوّى أنظمة الإنذار المبكر التابعة لسكرتارية الأمم المتحدة ، وأن نستخدم المنظمات غير الحكومية والإعلام لخلق إرادة سياسية للعمل، وأن نتفق عندما يستدعى العنف المحلى تدخُلاً دولياً ، وأن ندمر المخزون الحالى من الأسلحة البيولوجية، وأن نصمم عقوبات ذكية تستهدف مجرمي النخبة بدلاً من الشعوب البريئة، وأن نمنع القادة السياسيين من تخزين الأموال فى حسابات بنوك سويسرا، وشراء فيلات على الريفييرا، وأن نزيد من استخدام الأسلحة غير المُهلكة مثل الأيروسول التى تؤدى إلى السُبات وتكوين الرغاوى اللاصقة ، وأن ندرس وننفذ أفضل الممارسات للحد من الفساد والعنف الجماعي . وتستطيع الحكومات أن تشكل وحدات قوات سلام سريعة تابعة للأمم المتحدة ممن سبق لهم التدريب معاً ، وأن يُزوَّدوا بأسلحة متوافقة لمنع التصاعد فى العنف.

وعلى المدى الطويل ، فإن التعليم الأفضل للقادة هو الذى يفى بالغرض ، ويجب أن نتفهم ونتعامل مع المسببات الحقيقية للإرهاب ، وليس فقط مع عواقبه ، وأن نستحدث برامج تسويق اجتماعى وتعليم عام تروِّج لاحترام التنوع وتساوى بين الحقوق . ونحن نحتاج للمشاركة فى أبحاث حل النزاعات وبناء الإجماع الذى يركز على القيَم الأخلاقية المشتركة والتفرُّد الذى يميز **التنوع البشري.**

منظورات أقاليم العالم

إفريقيا: تعد دول إفريقية الأكثر فقراً مع عدم المساواة بين المجموعات العرقية والدينية الأكثر احتمالاً للوقوع فى الاضطرابات الداخلية ، وطلب المساعدات الإنسانية من الدول الأغنى . وهناك ٦,٢مليون إفريقى تهتم بهم مُفوَّضية الأمم المتحدة العليا للاجئين (٣,٥ مليون لاجىء، و١,٧ مليون مُبعَد داخلى ، و٩٠٠ ألف لاجىء سابق عاد حديثاً لوطنه) . وخمسة عشر من ٥٣ دولة فى إفريقيا ناضلت فى صراعات مسلحة عام ١٩٩٩ . وبالرغم من أن هذه الصراعات تبدو نتيجة للتدهور البيئى ، فإنها ظهرت كخلافات عرقية ، أو دينية ، أو نزاعات حدودية.

آسيا والأُقيانوسية: أدى انهيار الاتزان الاقتصادى إلى حدوث اضطراب سياسى واجتماعى فى إندونيسيا (التيمور – الكاليمنتان – الاسيك) ، والفلبين، وماليزيا والتى تشكل أساساً للصراع العرقى وتوطُّن الإرهاب المحلى . وتم إنشاء رابطة تجمُّع أمم جنوب شرق آسيا لحل الصراعات الإقليمية، بما فى ذلك الجُزُر الصغيرة والمتجاورة المنضمة. ولا يوجد تفكير استراتيجى على المستوى القومى؛ ونتيجة لذلك أصبحت اليابان مرتعا للإرهاب والعصابات . ويجب على دول الإقليم أن تشارك فى الثقافات والاحتفالات الدينية الأخرى بشكل جماعي.

أوروبا : تنتشر الجريمة التى تأخذ نسق "المافيا"، وتستخدم العرقية لتبرير الاستغلال والعدوان . والاشتراك فى القيم لن يقوم بالعمل وحده ، وتوجد حاجة لثقافة جديدة. ويمثل صراع وسط أوروبا مع الأقلية الرومانية (الغجر) خطرا حقيقيا . وهناك أيضاً تهديد من الانهيار البطىء لروسيا . ويجب على الاتحاد الأوروبى أن يكون أكثر ثقة بالنفس ، وأن يضم التوسُّع فى منظمة حلف شمال الأطلنطى كلا من روسيا وأوكرانيا . ويجب أن تقل التوترات العرقية ما لم توجد كوارث اقتصادية أو إحياء للمشاعر القومية نتيجة لافتقاد الهُوية مع توسع الاتحاد الأوروبى . وتتعامل الشعوب من الجنسيات المختلفة بطريقة جيدة جداً ، ولكن هناك المتطرفين السياسيين والأيديولوجيين (الفكريين) الذين يحرضونهم عن طريق أجهزة وسائل الإعلام والدعاية .

أمريكا اللاتينية: توجد الصراعات العرقية فى حدها الأدنى فى أمريكا الجنوبية ، ولكن هناك احتمالات متزايدة لصراع حكومى – هندى فى المنطقة . هل توجد هناك قيم مشتركة ، أو قيم سائدة ؟

أمريكا الشمالية: يجب على الولايات المتحدة أن تدعم الأمم المتحدة ، وأن تقوم بدفع الاشتراكات المتأخرة ، وأن تتوقف عن إضعاف تفويضاتها الشرعية وتقويضها، وأن تساهم فى إعادة تنشيط حيوية الأمم المتحدة . وبما أن الإجماع لا يتحقق فى العديد من الموضوعات ذات الاعتبار الدولى ، فإنه مازال على الولايات المتحدة أن تقدم القيادة الرائدة . ويجب أن يكون العدل ظاهرا حتى يمكن توفيره . وتوافر المعرفة بوسائل التدمير الشامل الناتجة عن الهندسة الوراثية ، وتكنولوجيا المنمنمات (النانو –تكنولوجى) ، والذكاء الاصطناعى فى المستقبل سوف تصبح متاحة بشكل متزايد فى المستقبل ، وستكون احتمالات تدميرها للحضارة أكبر مما تستطيعه الأسلحة النووية ، والبيولوجية ، والكيميائية !

مؤشرات قياس التقدم فى هذا التحدى

١. مقاييس توزيع الدخل والثروة ؛ والفجوة الاقتصادية بين الأغنياء والفقراء .
٢. تمويل وحالة القدرات الدائمة للأمم المتحدة لحفظ السلام .
٣. عدد القتلى فى الصراعات .
٤. عدد اللاجئين والمُبعَدين نتيجة للصراعات .
٥. عدد أيام السلام ، وعدد الأيام بدون قتلى .
٦. مستويات تمويل البرامج التى تروِّج لاحترام التنوع والمساواة فى الحقوق .

١١ - المـــــرأة

كيف يمكن أن يساعد تغيُّر وضع المرأة فى تحسين أحوال الإنسان ؟

Figure 2.11 Percentage of Parliamentary seats occupied for women

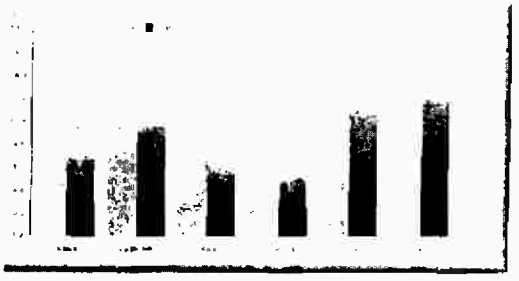

Source: U.N. The World's Women 2000

الحمـل المُحسَّنة والرخيصـة ، وبرامج تنظيم الأسرة الفعالة ، وحركة حقوق المرأة، واستخدام الإنترنـت – قامت جميعاً بزيادة مشاركة المرأة فـى اقتصاديات المال والمرتبة الاجتماعية طوال الأجيال العديدة السابقة . فى الأماكن التى زادت فـيها قـوة مرتبـة المـرأة ، انخفضت معدلات المواليد

وتقدمـت الـرعاية الاجتماعـية . وتنحو المرأة المـتعلمة نحو تربية أطفال أصحاء ، وتقلل من خصوبتها ، وتساهم فى قوة العمل بفاعلية أكثر . فـى السنوات العشرين الماضية ، تقدمت النساء فى الدول النامية بضعف معدلات تقدم الرجال فى تعلُّـم القـراءة والكـتابة والقـيد فى المدارس . وانخفضت معدلات وفيات النساء ٥٠% فى العالم ككل . وفى الوقت نفسه ، فإن العنف ضد النساء فى سن ١٥ إلى ٤٤ يتسبب فى وفيات وإعاقات أكـثر من وفيات السرطان ، والملاريا، وحوادث الطـرق ، وحتى الحروب . وتشكل المرأة نسبة ٧٠% من مجموع ١,٣ بليون فقيراً فى العالم كله.

ويرتـبط بقـاء الأطفال على قيد الحياة بالقوة الاقتصـادية للمـرأة وبدورهـا فـى المجتمع . وتحسـين مرتـبة المـرأة يمكـن أن يكـون الاسـتراتيجية الأكـثر جدوى اقتصاديا لمعالجة معظم التحديات التى تواجهنا فى الألفية.

يمكن تناول هذا التحدى بزيادة مشاركة النساء فى السياسة، وتنفيذ برنامج التوصيـات التى صدرت عـن "المؤتمـر العـالمى للمرأة" المـعقد فى بكين ١٩٩٥. ويمكـن أيضـا أن يعلم الرجال تطوير احـترامهم العقلـى للمرأة ، بالإضافة إلى زيادة جهـود تحسـين تعليم ومحـو أمية النسـاء ، وقدراتهـن على الوصول للائتمان ، والأرض، والتقنيـة ، والتدريـب، وبرامج العنايـة بـالطفل ، وخاصة بين الريفيات ، والمتنقلات ، واللاجـئات ، و المُهجَّرات داخلياً ، والمصابات بالعجـز . وبالرغم من أن المناقشات حول تغيُّر دور المـرأة تتزايد، فإنه قد يكون من الضرورى فحـص العقوبات المفروضة ضد الحكومات التى لا تقوم بضمان حقوق المرأة .

منظورات أقاليم العالم

إفريقيـا : هـذه القضية فى غاية الأهمية بالنسبة للتنمية الكلية فى إفريقيا . ففى المجتمعات القَبَلية لا يـتم التفكـير فـى عمـل النساء خارج المنزل . ولتحسين الموقف نحتاج لزيادة قيد البنات فى جميع المراحل التعليمية ، وأن نشجع نساء الأعمال ، وأن نزيد من توصيل خدمات الائتمان والرعاية الصحية لهـن ، وأن نوسع من فرص عملهن ، وأن ننادى بالمساواة فى الأجر عن العمل الواحد.

آسـيا والأُقيانوسية : تعانى النساء من المرتبة الاجتماعية المتدنية فى أسيا كلها . وتغيير وضع المرأة سوف يحسن من الديمقراطيـة والمسـاواة فى الوعى ، وهو تعبير عن التنمية.

ولكـن ذلـك سيأخذ وقتاً طويلاً فى الصين ؛ لأن هـنـاك العديـد من المشاكـل التى يجب تناولها. وتسـتفيد النسـاء الأكثر تعلُّماً فـى الهند من العوْلَمـة والتحرر الاقتصادى ، ولكن أجور المرأة تنخفض فى غير الحضر.

ففى العقد الأخير ، وقع أكثر من ٧٠ مليونا تحت خط الفقر، ليصبح التعداد الكلى للفقراء فى الهند ٤٠٦ مليوناً. ونساء الريف فى الهند يعملن أكثر ، ويأكلن أقل ، ويجرين أكثر للبقاء فى الوضع نفسه. أما الزيادة الديناميكية ، والاستقلال الاقتصادى للمرأة اليابانية فقد أصبح ظاهرة اجتماعية.

أوروبا : تقدمت حالة المرأة فى أوروبا فى السنوات القليلة الأخيرة ، ولكن هناك العديد من التفاوتات فى أطراف المناطق بحاجة إلى حل . ونحتاج لتطوير استراتيجيات لمنع العنف ضد النساء وأطفالهن . وتجبر الضغوط القوية الاجتماعية والمالية النساء على العمل شديد القسوة (وبالذات فى الدول الغربية) ، وليس لديهن الوقت أو الطاقة للبقاء فى المنزل مع الأطفال ، مما يهدّد النواة الأسَرية بالخطر . وهناك بعض النساء فى مواقع إدارية عليا فى مجالات الأعمال ، ولكن العديد من النساء يعملن فى المنظمات غير الحكومية ، وإن لم يكن فى المواقع العليا لاتخاذ القرارات .

أمريكا اللاتينية : يجب على الحكومات تغيير القوانين المختصة بالاغتصاب ، والتحرُش الجنسى، ومساواة النساء فى المُرتّبات .

أمريكا الشمالية : تستجيب الصناعات الآن للاحتياجات والرغبات فى منتجات وخدمات تروق لبيئة النساء ، وروحانيتهن ، ورغباتهن فى تحسين الأحوال الإنسانية . وهناك حاجة للرقابة ، وإعمال التشريعات ، وإزالة " الأسقف الزجاجية " فى الشركات والحكومات التى تمنع ترقّى المرأة ، والقيام بجَهْد خاص لتناول مشاكل فقر المرأة والاعتماد على المُسكّنات.

مؤشرات قياس التقدم فى هذا التحدى

١. محو أُمّية النساء ومدى إتاحة التعليم ، والاتصالات ، والائتمان لهن.
٢. عدد النساء والأطفال تحت خط الفقر.
٣. تقييم فاعليات برامج تنظيم الأسرة.
٤. مقارنات الأجور لنفس العمل بين الرجل والمرأة.
٥. عدد النساء فى كل من المحافل الدولية ، والقومية، والإقليمية ، وفى الحكومة والحكومات المحلية (المحليات)، ونسبة النساء المشاركات فى صنع السياسات ، واتخاذ القرارات.
٦. نسب النساء للرجال فى مختلف الوظائف والمستويات الإدارية

١٢- الجريمة الدولية

كيف يمكن وقف الجريمة المنظمة من أن تصبح أقوى وأعقد المؤسسات العالمية ؟

الجريمة الدولية أسرع صناعات العالم نمواً ، ويُقدَّر إجمالى أعمالها بتريليون دولار أمريكى ، وأرباحها بحوالى ٥٠٠ مليون دولار أمريكى . وتوجد شبكة دولية من احتكارات تجارة المخدرات ، والمافيا سابقا ، وعملاء (ضباط) المخابرات السابقين من دول متعددة قاموا بتجميع كميات ضخمة من الأموال من التجارة غير القانونية فى المخدرات ومن مصادر أخرى ، بما يسمح لأعضائها بشراء المعرفة والتقنيات المطلوبة للحصول على فائدة أكبر ، وأن يصبحوا قوة عالمية لا يمكن قهرها. وهناك احتمالات عظيمة للفساد مع وجود تريليونى دولار أمريكى من التدفقات النقدية الدولية يومياً ، ووجود ملايين من العسكريين وعملاء المخابرات السابقين ، وقابلية نُظُم المعلومات للاختراق . ويجادل البعض بأنه إلى أن يتم عدم تجريم تجارة المخدرات ووضعها تحت إدارة الحكومات ، فإنه لن يمكن التأثير على الجريمة المنظمة . وتقوم الحكومات بتمرير قوانين ضد الرّشوة والصور الأخرى للفساد ، كما يتم إنشاء المحكمة الجنائية الدولية ، ولكن لا يوجد جهد دولى بالحجم الضرورى لمواجهة المشكلة .

وبالتأكيد ، يمكن استخدام تقنيات المعلومات لاستهداف مواقع غسيل الأموال ، وعقد اتفاقيات دولية لإعادة تكوين النظام الدولى لتسجيل المعاملات الدولية، وتنسيق استراتيجيات للمحاكمة أو المقاضاة عن طريق كيان قائم بين الحكومات . وهذا الكيان المُكوَّن من ممثلى الحكومات يمكن تكوينه فى اجتماع خاص يحضره وزراء المالية ويدعو له صندوق النقد الدولى ، أو أية آلية أخرى فى الأمم المتحدة.

ولإنجاح هذا ، فإن جميع البنوك يجب أن تتعاون وألا يُجمَّد نشاطها مع النظام العالمى . والوصول اللحظى لمعلومات كل عملية مالية يطلبها الكيان الدولى يجب أن يتم توفيره.

وعلى الدول أن تتخلى عن بعض من استقلاليتها (سيادتها)، حيث أن مكان المحاكمة سيحدد الكيان الدولى ، الذى سيقوم بالترخيص بتجميد أصول المتهمين قبل الإدانة ، وتحويلها بعد الإدانة.

واجتماع الأمم المتحدة لمناقشة الجريمة الدولية الذى يتم التفاوض بشأنه يمكنه أن يصل إلى اتفاقية يتم بواسطتها إنشاء كيان بين الحكومات وبوضع يسمح بتحديد هُويَّة مواقع غسيل الأموال ، ووضع كمائن معلوماتية ، والتعرف على هوية مجرم رئيسى من خلال كمية الأموال التى تم غسلها ، وأن تقوم بتحضير الدعوى القانونية ، والتعرف على أصول المُشتَبه فيه والتى سيكون فى الإمكان تجميدها ، وأن تتعرف على مكان وجود المتهم وأن تقوم بتقييم قدرة السلطات المحلية على القيام بعملية الاعتقال ، وأن يمكنها التعرف على أفضل دولة يمكن فيها الحكم فى قضية معينة ، وأن تستطيع تحديد استعداد المحاكم المحلية للتحرك الفورى . وعندما يتم كل شى ، فإن الكيان الحكومى الدولى سيقوم بتنفيذ كل الأوامر فى الوقت نفسه لاعتقال المتهم ، وتجميد أصوله ، وتقييم القضية وبدئها أمام المحكمة .

منظورات أقاليم العالم

إفريقيا : الجريمة المنظمة لا تمثل مشكلة كبيرة فى إفريقيا . ومع ذلك يستحيل التغلب عليها ، لأن الحكومات والجريمة الدولية متداخلة فى جميع أرجاء العالم.

آسيا والأُقيانوسية : القرصنة البحرية فى العصر الحديث تمثل مشكلة ، وتنحو الثقافة الآسيوية نحو إعمال مستويات متسلسلة للقيادة ، والولاء للكبار فوق الآداب العامة ، ويمكن أن تقوّى المقاييس المجتمعية أنماطاً صارمة للجريمة . وهناك حاجة لإنشاء مؤسسة

دولية جديدة لإدارة التعاون العالمى ضد الجريمة المنظمة . وسوف تمنع محاربة الإجرام ، ورقابة الدولة على المخدرات ، والبغاء ، والقمار ، وتمويل الجريمة المنظمة . وقد قامت تايلاند باستضافة المُلتقى الإقليمى الأول للجريمة الدولية هذا العام (٢٠٠٠)

أوروبا : يزداد الفساد فى أوروبا الغربية ، مما يسهّل للجريمة المنظمة أن تنمو وأن تقيم جسوراً مع أوروبا الشرقية . ولا يمكن حل هذا الموقف بواسطة الحكومات منفردة ؛ ولكنه يتطلب موقفا عالميا وقانونا دوليا على درجة من الكفاءة . وعلى أوروبا أن تراقب التدفقات النقدية ، وأن تستهدف زعماء تجارة المخدرات. وتتحكم الجريمة المنظمة فى ٦٥% من إجمالى الناتج المحلى فى روسيا ، مما يجعلها تمثل الخطر الأول المُهدِّد للأمن فى الدولة . وربما كانت الجريمة جزءاً طبيعياً من التحرر الاقتصادى (كما كانت الحال فى الولايات المتحدة فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين) ، وهى اليوم تلعب دوراً إيجابياً فى إعادة بناء روسيا ، لأن الجريمة إحدى صور الخصخصة، مما يقلل من مخاطر إعادة انبعاث الشيوعية . والمهمة الآن تتمثل فى التوصل إلى تفاهم بين الفساد والأمانة فى عملية الخصخصة وتركيز رأس المال.

أمريكا اللاتينية : الجريمة المنظمة مرسخة فعلاً فى أمريكا اللاتينية . وتوجد قلة قليلة لديها شجاعة لمحاربتها . وفى آخر الأمر سوف تتحول الشبكة إلى شركات شرعية ، كما حدث فى الولايات المتحدة . فالمنطقة على بداية التحول إلى "ديموقراطية المُخدِّرين".

أمريكا الشمالية : يتطلّب التغيُّر الجاد تحركاً شاملاً تقوده المنظمات النشطة مثل ، "منظمة الشفافية الدولية "Transparency International" يدعمها السياسيون الإصلاحيون ، والمنظمات المهنية ، واتحادات العمال . وقد تفوقت الريادة التقنية للولايات المتحدة فى الأسواق العالمية للإلكترونيات على الريادة الأخلاقية للأمة . فأمريكا الشمالية هدف رئيسى للجريمة المنظمة . وتحتاج المنطقة لمعاملة الجريمة الدولية كتهديد أمنى قومى ودولى على نفس مستوى جيش مُعادٍ قوى . كما تحتاج إلى تقنين "الجريمة بدون ضحية " كالمخدرات ، والقمار ، لتخفيض التدفقات النقدية للجريمة المنظمة . وهناك جيل جديد فى هذا الإقليم من المجرمين مجهولى الهُوِيّة فى الفضاء الافتراضى للشبكة العالمية .

مؤشرات قياس التقدم فى هذا التحدى :

١. عدد الدول التى تتبنّى قوانين وتشريعات منسّقة دولياً ضد الجريمة المنظمة .
٢. إحصاءات الجريمة والمقامرة .
٣. الإحصاءات المتعلقة بالمخدرات والبغاء غير الشرعى .
٤. قيمة المخدرات والسلع المُهرَّبة والمُصادَرة .
٥. عدد المؤسسات والأفراد الذين تم تمييزهم ، والقبض عليهم ، ومحاكمتهم فيما يتعلق بالجريمة المنظمة.
٦. الاعتقالات ومصادرة الأسلحة .

١٣- الطاقة

كيف يمكن تحقيق الطلب المتزايد على الطاقة بأمان وكفاءة ؟

Figure 2.13 Key Energy Statistics

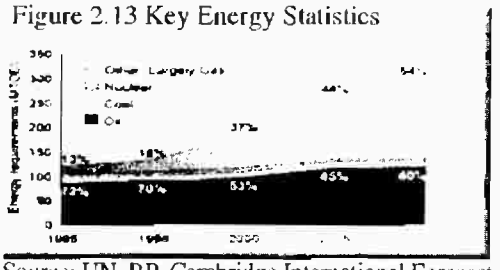

Source: UN. BP. Cambridge International Forecast

سيزداد الاستهلاك العالمى للطاقة بأكثر من ٥٠% فى السنوات العشرين القادمة . ويُفترض أن يتم إغلاق أكثر من ٣٠٠ مفاعل نووى فى جميع أنحاء العالم خلال الـ١٠-١٥عاماً القادمة . وكنتيجة لذلك ، سوف تكون هناك حاجة إلى مصادر جديدة ليس فقط لمواجهة الطلب ، ولكن لتعويض نقص الكهرباء الناتج عن إغلاق المفاعلات النووية . ويمكن للوقود الحَفْرى أن يحل المشكلة ، ولكن بثمن بيئى غير مقبول . وهناك أعداد محدودة من المفاعلات النووية فى طَوْر الإنشاء ، وليس هناك حتى الآن أية طريقة مُرْضية للتخلص من النفايات النووية . والمصادر البديلة مثل الخلايا الضوئية ، والطاقة الحرارية الشمسية ، والطاقة الحرارية الجيولوجية ، والهيدروجينية ، وقدرة الرياح، وطاقة المد والجزر، والطاقة العضوية، وطاقة فروق المحيط الحرارية ، وطاقة الاندماج ، وتوابع الطاقة الشمسية – لا تتقدم بالسرعة المطلوبة لعبور الفجوة وتحقيق الطلب المستقبلى . وتبعث خلايا الوقود فى وسائل المواصلات الأمل فى استبدال استخدام البترول تدريجياً ، وكذلك إنتاج الميثانول. ويجب أن نزيد من التمويل الخاص بتطوير مصادر بديلة لتوليد الكهرباء ، ومصادر قابلة للنقل ، وأنظمة تخزين للطاقة ، وإدارة آمنة للنفايات الذرية ، وأن ننفذ كلما أمكن الأقسام الخاصة بالطاقة من الأجندة ٢١. وسيكون ضرورياً الاتفاق على المقاييس العالمية ، حتى يمكن لسياسات التسعير أن تعكس التأثيرات البيئية لإنتاج الطاقة واستخدامها . وقد يحتاج كل ذلك إلى استحداث منظمة عالمية للطاقة لتنسيق بحوث الطاقة وتنميتها ، وتقديم المساعدة فى تنفيذ السياسات.

منظورات أقاليم العالم

إفريقيا : باستثناء جنوب إفريقيا ، تشكل الأشجار وأشكال أخرى للوقود الحيوى أكثر من ٩٠% من الطاقة المستخدمة فى المنازل فى مناطق جنوب الصحراء ، مما يساهم فى انتشار التصحُّر ، ويزيد من ارتفاع درجة حرارة العالم (ظاهرة الاحتباس الحرارى). وهناك احتياج للاستثمار المتزايد فى القطاع غير البترولى ، مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح ، وتحتاج جنوب أفريقيا إلى زيادة أبحاث الأمان النووى والتخلص من النفايات النووية . ويوجد عدد كبير من محطات القوى المعتمدة على الفحم.

آسيا والأقيانوسية : تنتج الصين وتستهلك حوالى ١,٣ بليون طن من الفحم الذى يمثل ثُلثىْ الطاقة الإجمالية المستخدمة فى الصين ، مما يسبب مشاكل بيئية قاسية . وتحدُّ موارد الطاقة والتلوث من التطور الاقتصادى فى الصين . ويجب على الأمة أن تركز على الطاقة الشمسية ، وطاقة الرياح ، والقدرة الهيدروليكية ، والمَدّ والجَزْر ، والغاز الطبيعى المضغوط كمصادر للطاقة . وتدرس اليابان إنتاج الطاقة الشمسية من الأشعة الفضائية إلى طواحين القُوَى الكهربائية على الأرض. وتستورد اليابان وكوريا تقريباً كل احتياجاتهما من الطاقة كما أن الاستخدام الكفء للطاقة جزء من الثقافة اليابانية. وتحتاج الهند إلى التخطيط طويل المدى،

وإلى اتحاد لبحوث الطاقة وتطويرها لترتيب خياراتها. أما الشرقان الأوسط والأدنى فلديهما وفرة من البترول ، مما يؤدى إلى عدم رؤية المنطقة لخطورة تحدّى تطوير تقنيات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح على المدى الطويل . وهناك حاجة لسياسات طاقة قومية وإقليمية واضحة .

أمريكا اللاتينية : يحتاج هذا الإقليم لزيادة مقننات استهلاك الطاقة الفردية ، وبالتالى زيادة تطوره ، ليصبح منطقة أكثر قوة وسلاماً . ويكمن مفتاح القدرة على توفير طاقة تحقق الطلب العام للوصول لنوعية حياة أفضل ، فى إنشاء بنية تحتية مناسبة وتجنُّب الأخطاء التى وقعت فيها الولايات المتحدة على قدر الإمكان.

أوروبا : على إثر نجاح الاستكشافات البترولية فى البحار وتنمية احتياطات البترول والغاز فى شمال غرب أوروبا ، يجب الآن نقل التركيز إلى الموارد المتجددة للطاقة . والمطلوب إنتاج أكثر كفاءةً ومَوارد أكثر أمناً . وينقسم الرأى حول الطاقة النووية : إذ أعلنت ألمانيا أنها سوف تغلق تدريجياً كل مفاعلاتها لإنتاج الطاقة النووية ، بينما تظل فرنسا معتمدة على مفاعلات توليد الطاقة بنسبة ٧٠% . وفى الجمهورية التشيكية ، تتلخص المشاكل الرئيسية فى المصادر غير النظيفة للطاقة (فحم بُنى ردىء النوعية ، ومفاعلات نووية بتقنية روسية) ، وفاقد هائل فى الطاقة . وكدولة فى حالة تحول ، فإن الجمهورية التشيكية كانت لديها فرصة متميزة فى السنوات العشر الماضية لتغيير هيكل الصناعات الثقيلة وتحسين كفاءة الطاقة ، ولكنها لم تغتنم الفرصة حتى الآن . ويجب تحديد استهلاك الطاقة بفرض الضرائب أو زيادة السعر .

أمريكا الشمالية : يتمتع هذا الإقليم بأعلى استهلاك فردى للطاقة فى العالم . وهناك أربعة خيارات طويلة المدى لتحقيق الطلب على الطاقة والذى سيتضاعف ثلاث مرات بحلول عام ٢٠٥٠ : الوقود الحفرى (إلا أن التكلفة البيئية غير مقبولة) ، والطاقة النووية (لم تُحل مشاكل النفايات النووية ، وستتزايد مشاكل تأمينها) ، والبدائل التقليدية مثل طاقة الرياح وتنمية الطاقة الشمسية والقدرات الهيدروليكية (والتى ستوفر ٢٠% بحد أقصى من المتطلبات حتى عام (٢٠٥٠)، والطاقة الشمسية الفضائية بدون غاز الصوبات الزجاجية (الخضراء) أو النفايات النووية . حيث سيمكن توجيه الطاقة باستخدام الموجات الدقيقة من خلايا ضوئية فى مدارات حول الأرض أو من على القمر . وإذا كان ارتفاع درجة حرارة الأرض من الخطورة كما يعتقد العلماء ، فإنه سيتوجّب نقل الشعوب والمؤسسات بعيداً عن الشواطىء ، ونظراً لأن الولايات المتحدة لا تقوم بنوعية التغييرات الضرورية لتخفيض انبعاث غازات الصوبات الزجاجية كما يطالب به بروتوكول اتفاق كيوتو وما ينشأ عنه ويتوافق معه من اتفاقيات ، فيجب على الولايات المتحدة التركيز على الحفاظ على الصيانة ، والتقنيات الجديدة ، وزيادة الوعى .

مؤشرات قياس التقدم فى هذا التحدى

١. نسبة الطاقة / الناتج القومى العام .
٢. استخدام الطاقة الكلى والفردى طبقاً للمصدر ، (وقود حفرى ، طاقة رياح ، شمسية ، نووية ، .. إلخ).
٣. إنتاج الطاقة طبقاً للمصدر ، وتشمل على الأخص الكميات المُولّدة بالوقود الحفرى ، والهيدروليكى، والنووى والطاقات البديلة (مثل طاقة الرياح والطاقة الشمسية) .
٤. استهلاك الطاقة الكلى والفردى طبقاً لنوع المستهلك.

٥. الطاقـــة المستخدمة فى وسائل المواصلات طبقاً للمصـــدر (بترول، غاز طبيعى ، كهربائية ، .. الخ).

٦. عدد المفاعلات النووية المنتظر إغلاقها.

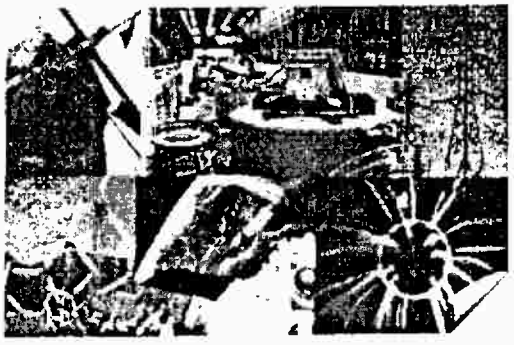

١٤ - العلم والتكنولوجيا

كيف يمكن التعجيل بالإنجازات (الاكتشافات) العلمية والتكنولوجية لتحسين أحوال الإنسان؟

تؤدى سرعة الاختراقات العلمية والتطبيقات التقنية إلى التغير السريع فى الأحوال الإنسانية. وتتراكم قواعد المعرفة المرتبطة بهذا النمو ، ويتعاظم التداخل البَيْنى لفروع العلم فيها ، ولا تظهر أية إشارة للتباطؤ، وتضاف حقولاً جديدة مثل تقنيات المنمنمات (النانوتكنولوجى) لتعجّل بسرعة من الكفاءة التقنية ، والتقنية الحيوية لأدوية أجود وأطعمة أكثر قيمةً غذائيةً باستخدام أقل للأرض والمياه ، وعلوم معرفية لتحسين التعلّم والصحة العقلية ، والذكاء الاصطناعى والحساب الكمّى لزيادة الذكاء الجمعي ، وعلوم فضاء لفتح مجالات تقنية واجتماعية جديدة . وقد أدى التقارب العالمى لتقنيات المعلومات والاتصالات إلى تسارع التعاون بين العلوم المختلفة .

ويجب علينا دعم تمويل البحوث الأساسية ، لأنها توفر المزيد من المعرفة المتنامية ، والتى يشتق عنها العلم التطبيقى . وفى الوقت نفسه ، يجب علينا التنبؤ بالتداعيات المحتملة للاختراقات العلمية مثل إطالة الأعمار، والتحكم المؤثر فى علوم الوراثة للتراكيب الوراثية ، والعمليات الحياتية الاحيائية الكيميائية ، للاستثمار بحكمة أكثر . والتشاركيات العالمية (مجموعة من الباحثين تعمل فى بحوث مشتركة ، متباعدين جغرافياً ومتصلين بمعامل افتراضية (Cyberspace Laboratories) عن طريق الشبكة العالمية الثانية (الإنترنت ٢) ، يجب أن تشجع البحوث البينية المعرفة والعَبْر الثقافية، مع استخدام البرامج التى تنبّه مستخدميها لرؤية آفاق التعاون المحتملة بين بحوثهم والبحوث فى مجالات أخرى ، وبروتوكولات البيانات العامة للعلوم غير التقليدية لتسجيل عالمى للأفكار الجديدة وغير التقليدية .

وأخيراً ، يجب تشجيع تطوير أسس نظرية جديدة فى العلم ، لأن هذه التطورات قد تؤدى إلى تحسينات كبيرة فى كل المجالات الأخرى.

منظورات أقاليم العالم

إفريقيا : سيتطلّب الأمر جهوداً جادة وواعية من جانب الأفارقة لجعل المنطقة جزءًا من النظام العالمى المتكامل. ويتطلب الأمر نقل العديد من التقنيات المتقدمة من دول أخرى ، ولكن الإنتاج والتطوير يجب أن يكونا محليين على قدر الإمكان لتطويعهما للأحوال الإفريقية .

آسيا والأُقيانوسية : الصين مختلفة عن الغرب بسبب تخلف العلم والتقنية فيها . ويجب على هذا الإقليم إنشاء منظومة عالمية واسعة تربط بين أنظمة الحكومة والجامعة والقطاع الخاص ، لتركز على إحداث نقلات نوعية علمية وتقنية .

أوروبا : يمكن أن يكون إعداد خريطة الجينوم البشرى اختراقاً علمياً فى المفاهيم مكافئاً لاكتشاف الجدول الدورى للعناصر . وللتعامل مع هذا التحدى ، يجب على أوروبا أن تبحث عن توازن بين العلوم الاجتماعية والطبيعية ، وأن تفرض على العلماء والتقنيين مقاييس رسمية للمسئولية العامة ، وأن يكون لديهم برامج للتنبؤ (Foresight programs) تقوم بتوصيل اكتشافاتهم للعامة . وتتطلب الحاجة معرفة كيفية نقل المعارف العلمية والتقنية (Science and Technology Know-How) والتخطيط الاستراتيجى ، والدعم المتزايد للعلم ، والتوسع فى التوجه نحو العلوم ودعم المجتمع المعلوماتى ، والاقتصاد الرقمى ، والشبكة العالمية

(الإنترنت) ، والتجارة الإلكترونية فى دولها التى تمر بفترات تحول وذات تقنيات متخلفة .

أمريكا اللاتينية : ستعمل التقنية الإحيائية على تغذية الشعب ، وعلاج الأمراض ، ومحو سوء التغذية فى الأطفال ، وكلها قضايا حيوية لمستقبلنا وحضارتنا .

أمريكا الشمالية : يمكن أن يكون إعداد خريطة الجينوم البشرى أعظم اختراق علمى فى الزمن الذى نعيش فيه . وعلى غير المعتاد فى الاكتشافات الرئيسية فى الماضى ، فإن هذه المعلومات تُنشر للعالم كله بمجرد اكتشافها . ونتيجة لذلك ، فإن العلماء فى جميع أنحاء العالم يمكنهم البدء فى العمل فى البحث عن طرائق لمنع الأمراض الوراثية . وتملك أمريكا الشمالية رأس المال اللازم لدعم البحوث وتوظيف استخدام نتائجها ، ولكنها تحتاج لـ "هضم" هذه التقنيات ، وليس التعجّيل باستخدام تقنيات لم يتم تقييمها . وتمثل ثروة القدرات الإبداعية / الفكرية أهمية متفردة للمنطقة . فالمال يتوافر عن طريق المنح الحكومية ، ومؤسسات التمويل ، والشركات الكبرى للتمويل العام الأكاديمى والحكومى ، والخاص ، والبحوث المشتركة بين القطاعين العام والخاص . ويمكن أن يصبح التطور التقنى رياضة تنافسية محلية ودولية ، حتى يمكن توليد نوعية الاستثمار التى أنتجت الاكتشافات الفذة والتطور الفائق السرعة أثناء الحرب العالمية الثانية ، وأثناء الحرب الباردة ، ولكن بدون المُكوّن المدمر لها.

مؤشرات قياس التقدم فى هذا التحدى

١. الاستثمارات فى البحث والتطوير (بشقّيهما : الأساسى والتطبيقى ، كقيمة مطلقة ، وكنسبة من إجمالى الناتج المحلى ، وكنسبة إنفاق لكل مواطن) للحكومات والشركات ، مع حساب الإنفاق فى المجالات المتقدمة ، وتشمل على الأخص المجالات الشمسية والصحية .
٢. عدد الباحثين ونسبهم ، لكل مجال وللدولة .
٣. مدى التشارك العلمى الدولى .
٤. عدد العلماء المنشور لهم أبحاث فى المطبوعات العلمية المعروفة فى العالم ، وعدد البحوث المنشورة فى مجلات علمية عالمية (دولية) سنوياً.
٥. عدد براءات الاختراع فى مجالات مختارة .
٦. مؤشرات مستوى المعيشة (الصحة العامة ، وانخفاض عدد أيام العمل ، وفئة العمر العالية النشطة اجتماعياً ، وهكذا) .

١٥ - القيَم والأخلاقيات العالمية

كيف يمكن للاعتبارات الأخلاقية أن تُتضمَّن روتينياً فى القرارات العالمية ؟

يتضمن تحليل التحديات العالمية الأربعة عشر ، التى عُرضت فيما سبق ، قضايا وخيارات أخلاقية صعبة مثل:

هل يمكن السماح للدول الأكثر فقراً بأن تلوث البيئة ، إلى حَدٍّ ما ، لتعجيل تقدمها الاقتصادى ؟ وكيف يمكن موازنة الحقوق المائية لدولة ما مع الاحتياجات المائية لدولة أخرى؟ مثل هذه النوعيات من المشاكل عويصة فى مضامينها ، متعددة الأبعاد ، وتتعارض فيها المصالح ، وتتسم بالتوترات السياسية ، وتمثل تحديات للحكمة المعتادة على الأقل لبعض المجموعات .. ولذلك ، تَقْترح مجموعات مفكرة ، ولجان الأمم المتحدة ، وحوارات الأديان كأخلاقيات عالمية. فلن تكفى مجموعة من القيَم العالمية والفضائل من كل الأديان لإخراجنا من سلوكياتنا الحالية .

لذا ، يجب علينا أن نُوجِد سياسات فعالة لمواجهة الفساد ، وتشجيع إرادة الفعل ، وضبط مناورات الكواليس ، وتقليل الجشع والتمركز الذاتى ، وتشجيع الشرف والأمانة ، والترويج للتوجيه الأبوى لتربية الإحساس بالقيَم ، والحد من الحواجز المفروضة على حرية الاستعلام ، وتشجيع احترام السلطات الشرعية ، ودعم تمييز الأدوار النموذجية ونجاحها ، وخلق اتفاقات أخلاقية مشتركة.

منظورات أقاليم العالم

إفريقيا : الفساد مُتفشٍ على نحو غير مسبوق . وهناك عدد كبير من ذوى المعارف المحدودة عن إفريقيا فى نيويورك وواشنطن يقومون باتخاذ قرارات تمس القارة . فإفريقيا غير قادرة على توصيل صوتها عند اتخاذ القرارات العالمية نتيجة لضعف قياداتها . لذا ، يجب بدء إجراءات عالمية تؤدى إلى كود عالمى للأداء يُقوّى قدرات مؤسسة عالمية مثل الأمم المتحدة لمراقبة هذا . ويجب على الأمم المتحدة أن تنحو هذا الاتجاه دون خلق معايير مزدوجة ، وأن تنفذ المعاهدات والاتفاقيات الدولية بين كل الشعوب بصورة متساوية . ويجب أن تكون مجالس إدارات المؤسسات مسئولة أمام المجتمع وليس أمام حاملى الأسهم فقط .

آسيا والأُقيانوسية : ترغب الدول النامية فى اللحاق بالغرب ، ولكنها تراه يستخدم معايير مزدوجة عندما يطلب منها ألا تتبع مساره فى أنماط الإنتاج والاستهلاك غير المستدامة . وهناك حاجة لتوضيح الاعتبارات الأخلاقية العالمية ، مثل مسئولية الحفاظ على النظام الأرضى البيئى، وحمايته ، واستعادة سلامته وكماله . فهم يَرونَ الغرب قائماً على التبشير ويقود دون تقديم نماذج تُحتَذى . كما أن الفساد فى الهند مسألة أخلاقية يجب حلها إذا كان للديموقراطية فيها أن تتطور بطريقة جيدة . ولا تعطى اليابان أهمية جدية للأخلاقيات العالمية . وتعليم الأطفال ليصبحوا مواطنين مسئولين سيؤثر على البالغين ، وبالتالى على السكان كلهم.

أوروبا : إذا فشلنا فى خلق نظام حقيقى للأخلاقيات العالمية ، فإن "صراع الحضارات" سيكون حقيقة واقعة . فالأخلاقيات العالمية ستكون القضية الكبرى التالية بعد البيئة خلال السنوات الخمس والعشرين التالية . ويتوق الشباب فى وسط أوروبا إلى تغيير أنماط القوالب عميقة الجذور فى سلوك الأجيال الأكبر سناً . أما دول أوروبا الشمالية ، فهى من أكثر المناطق استقراراً ، وتم الاعتراف بإنجازاتها عالمياً . وستساعد أيضاً على عملية التكامل الأوروبى . وهناك حاجة لدعم البحوث ، والنشر ، ونشر المعلومات ، وتدريب متخذي القرارات على الأخلاقيات . وكذلك الحاجة لتحجيم العنف والاستخدام المفرط للقوة فى التليفزيون ، وتحديد الإعلانات التى تقدم سلع الاستهلاك الفردى الأنانى .

أمريكا اللاتينية : نشأ فيها كود أخلاقى جديد : الأخلاقيات البيئية ، وحقوق الإنسان ، والديموقراطية، وأخلاقيات الأسواق الحرة ، وحماية الأقليات . ويبدو كل هذا جيداً ، ولكن تبقى رؤية التنفيذ . وهل ستحل ديانة جديدة محل الديانات القديمة ؟

أمريكا الشمالية : يوجد حالياً العديد من المنظمات غير الحكومية وأنشطة المجتمع المدنى التى تطور أكواد الأخلاقيات . ويمكن للمشاركة الشعبية الواسعة وحملات التغيير أن تُحدث اختلافاً . ويتوافر التمويل الاستثمارى المسئول مجتمعياً . وإذا أمكن استحداث استراتيجيات أمنية جديدة للحد من الصراعات العرقية والإرهاب ، فسيمكن بزوغ نظام عالمى جديد . وسيكون على الأمم المتحدة أن تصبح اللاعب الرئيسى فى قيادة الجهود المتعددة لهذا التحدى . فالأخلاقيات والقيم السائدة فى المنطقة متأثرة جداً بتقاليد التنافس والفوز من أجل الفوز فى حد ذاته . ويؤدى هذا إلى النظرة المتحيزة للصواب والخطأ . وتتضمن التغيُرات المطلوبة قوانين ضد محاباة الأقرباء فى النخبة الحاكمة ، والكشف الكامل للمعلومات (الشفافية التامة) ، ووضع حدود لمشاركة الشركات الكبرى والتبرعات الخاصة فى توفير تمويل الحملات السياسية . وتمثل الجريمة المنظمة العبر دولية أكبر مصادر الفساد . وتمثل محاباة الأقرباء جريمة فى الحكومة ، ولكنها ليست كذلك فى الصناعة الخاصة . وتحتاج المنطقة لأخذ احتياجات الأجيال المستقبلية فى الاعتبار .

مؤشرات قياس التقدم فى هذا التحدى

١. مشاركة الناخبين ، ودورية ونوعية الانتخابات الحرة.
٢. تغطية القضايا الأخلاقية فى الصحف المحلية والنشرات الإخبارية الإذاعية والتليفزيونية .
٣. عدد حوادث الإرهاب والصراعات العرقية ونوعيتها.
٤. قياس مستوى التأثير غير الحكومى فى المؤسسات العالمية ، وخاصة الجهات الدينية (مثل الكنائس) ، والخيرية (مثل أوكسفام) فى الأمم المتحدة ، والاتحاد الأوروبى وغيرها من المنظمات العالمية والإقليمية.
٥. المؤشرات الرأسمالية الاجتماعية ، مثل أعداد منظمات المواطنين والمبادرات ، ونوعية أنشطة المواطنين ، والشروط الأخلاقية ، والمُناخ الأخلاقى مُعبراً عنه بالثقة والأخلاقيات العالمية .
٦. مدى التدريب الذى يتم توفيره فى المدارس والخاص بحل الصراعات والأخلاقيات .